جامعة المنصورة

كليــة الآداب

—

المرفوعات في لغة العرب بين التقديم والتأخير

دراسة نحوية تحليلية

إعــداد

الدكتور / عبدالحي محمد عبدالحي محمود

مدرس اللغويات في كلية اللغة العربية بالزقازيق- جامعة الأزهر(مصر)

أستاذ اللغويات المساعد في كلية الآداب والعلوم بوادي الدواسر

جامعة سلمان بن عبدالعزيز (السعودية)

مجــلة كلــية الآداب – جامعــة المنصــورة

العدد الحادى و الخمسون – أغسطس ٢٠١٢

المرفوعات في لغة العرب بين التقديم والتأخير

"دراسة نحوية تحليلية"

د/عبدالحي محمد عبدالحي محمود

مقدمـــة[1]:

الحمد لله رب العالمين ، رافعِ من انخفض تواضعًا لجلاله ، ومعزِّ من أذلَّ نفسه لعظمته وسلطانه ، وفاتح الباب لمن انتصب طالبًا لفضله وإحسانه. و الصلاة والسلام على إمام رسله، وخاتم أنبيائه سيدنا محمد (ﷺ)، وعلى آله وأصحابه ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد ...

فالتقديم والتأخير مظهرٌ من مظاهر ثراء العربية، ومرونتها، وسعتها، وكثرة تراكيبها، وقوة تدفقها وعطائها ؛ ولهذا فقد حفل الذكر الحكيم بكثير من صوره وألوانه ، وعُنى بدراسته النحويون، والبلاغيون، والمفسرون ، وغيرهم.

وعلم النحو هو الأصل الضابط لهذه الظاهرة ؛ فهو ميزان الألفاظ وقانون تأليف الكلام وفق ترتيب المعانى، ومعيار ما يجب أن تكون عليه الكلمة فى الجملة، والجملة فى الجُمل، حتى تتسق العبارة، وتتم الفائدة، فالهدف الأسمى من وضع القاعدة هو الوصول إلى المعانى ، وتأديتها تأدية صحيحة، فلأجل معنى جليٍّ لابد من ألفاظ مترابطة ، متناسقة ، يأخذ بعضها بحُجَزِ بعض في صورة متلائمة بديعة.

---

(١) **يتقدم الباحث بالشكر والعرفان** إلى عمادة البحث العلمي بجامعة سلمان بن عبد العزيز بالمملكة العربية السعودية جزاء ما قدمته من دعم مادي ومعنوي لإنجاز هذا البحث.

ولكل لفظ فى التركيب رتبته الأصلية التى هو حقيقٌ بها ، فالمبتدأ رتبته التقديم لأنه محكوم عليه ، والخبر رتبته التأخير؛ لأنه محكوم به. وقد يتغير هذا النظم ، فيتقدم الخبر على المبتدأ؛ لغرض يقتضيه المقام، ولطيفة يستدعيها الكلام كإفادة القصر فى قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ (١) ﴾ وقوله تعالى: ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (٢) ﴾ .

وقد استخرت الله (عز وجل) فى القيام بدراسة نحوية تحليلية لمسائل التقديم والتأخير في المرفوعات(٣) في لغة العرب، جمعت فيها هذه المسائل المتناثرة فى بطون كتب النحو ، ونسقتها ، ورتبتها، وبوبتها وفق ترتيب ألفية ابن مالك ليسرها على الباحثين.

وقصدت من وراء ذلك أن أضع أساسا واضح المعالم بين يدى إخوانى من الباحثين ينطلقون منه لإبراز أسرار المعانى، وبيان جمال الأساليب.

و جعلت عنوان هذه الدراسة: " **المرفوعات في لغة العرب بين التقديم والتأخير – دراسة نحوية تحليلية** "

وجاءت في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة :

المقدمة : وتشتمل على أهمية البحث، وأسباب اختياره ، والمنهج الذي سار عليه والخطة التى قام عليها.

---

(١) آل عمران / ١٨٩ .

(٢) الكافرون/٦ .

(٣) **قمت بدراسة أخرى** لمسائل التقديم والتأخير في المنصوبات في لغة العرب ، تحت عنوان : المنصوبات في لغة العرب بين التقديم والتأخير ، ونشر ت هذه الدراسة في مجلة كلية اللغة العربية بالزقازيق – العدد السابع والعشرون ١٤٢٨هـ =٢٠٠٧م .

المبحث الأول: الخبر، ويشتمل على ثلاث مسائل:

١- تقديم الخبر على المبتدأ .

٢- تقديم خبر ضمير الشأن أو جزء من خبره عليه .

٣- تقديم خبر " إنَّ " وأخواتها عليهن أو على أسمائهن .

المبحث الثانى : الفاعل ونائبه ، ويشتمل على مسألة واحدة :

- تقديم الفاعل ونائبه على عاملهما .

المبحث الثالث : المخصوص بالمدح أو الذم، ويشتمل على مسألتين :

١- تقديم المخصوص بـ " نِعمَ " أو " بئسَ " عليهما أو على فاعلهما .

٢- تقديم المخصوص بـ " حبَّذا " و" لا حبَّذا "عليهما أوعلى فاعلهما .

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات .

وبعد ، فأسأل الله – عز وجل– أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم ، وأن ينفع به طلاب العربية ، الباحثين فى أسرارها ودقائقها، إنه قريب مجيب٠

﴿ وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ (١)٠

(١) هود / ٨٨ ٠

المبحـــث الأول

الخـبـــر

ويشتمل على ثلاث مسائل :

١ - تقديم الخبر على المبتدأ ٠

٢ - تقديم خبر ضمير الشأن أو جزء من خبره عليه ٠

٣ - تقديم خبر "إن" وأخواتها عليهن أو على أسمائهن٠

(١)

تقديم الخبر على المبتدأ

الخبر وصف فى المعنى؛ ولهذا استحق التأخر كالوصف[١]، فالأصل فى الخبر أن يتأخر عن المبتدأ، إلا أنه قد يتقدم جوازا، أو وجوبا، على النحو التالى:

أولا: تقديم الخبر جوازا:

(١) ينظر: شرح الكافية الشافية لابن مالك (١/ ٣٦٦) تحقيق الأستاذ الدكتور/ عبدالمنعم أحمد هريدى (مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى. جامعة أم القرى. مكة المكرمة ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م)، وشرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك (٨١) تحقيق الأستاذ/ محمد باسل عيون السود (دار الكتب العلمية. بيروت. ط: الأولى ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م)، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (١/ ٢٢٧) تحقيق فضيلة الشيخ/ محمد محيى الدين عبدالحميد (مكتبة دار التراث. القاهرة. ط: العشرون ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م).

وهناك علل أخرى لكون الأصل تقديم المبتدأ ، وهى:

أ - أن المبتدأ عامل فى الخبر، وإذا كان عاملا فحقه أن يتقدم كما تتقدم سائر العوامل.

ينظر: شرح التسهيل لابن مالك (١/ ٢٩٦) تحقيق الدكتور/ عبدالرحمن السيد، والدكتور/ محمد بدوى المختون (هجر للطباعة والنشر. ط:الأولى ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م).

ب - أن المبتدأ محكوم عليه؛ فلابد من وجوده وذكره قبل الحكم.

ينظر: تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد للدمامينى (٣/ ٥٨) تحقيق الدكتور/ محمد بن عبدالرحمن المفدى (ط: الأولى ١٤٠٧هـ = ١٩٨٣م)، والتصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهرى (١/ ١٧٠) (دار إحياء الكتب العربية)، وهمع الهوامع فى شرح جمع الجوامع للسيوطى (٣٢٩/١) تحقيق الأستاذ/ أحمد شمس الدين (دار الكتب العلمية. بيروت. ط: الأولى ١٤١٨هـ = ١٩٩٨م).

جـ - أن المبتدأ ذات والخبر حال من أحوالها، والذات متقدمة على أحوالها.

ينظر: الفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب لنور الدين عبدالرحمن الجامى (١/ ٢٧٩) تحقيق الدكتور/ أسامة طه الرفاعى (الجمهورية العراقية. مطبعة وزارة الأوقاف والشئون الدينية ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م).

اختلف النحويون[١]**فى هذه المسألة، فذهب البصريون** إلى جواز تقديم خبر المبتدأ عليه إذا لم يحصل بذلك لبس، سواء أكان الخبر مفردا أم جملة أم شبه جملة٠تقول: كريم محمد، وجاء أبوه محمد، وأبوه كريم محمد، وفى الدار محمد٠والأصل فى هذه الأمثلة: محمد كريم، ومحمد جاء أبوه، ومحمد أبوه كريم ومحمد فى الدار ٠ومن تقديم الخبر على المبتدأ قولهم : "**تميمىٌ أنا**"[٢] وقولهم: "**مشنوءٌ مَنْ يشنؤك**"[٣]٠

ومنه قول حسان بن ثابت (ﷺ) :

قد ثكلتْ أمُّه مَن كنت واجدَه ∴ وبات منتشِبًا فى بُرثُنِ الأسدِ[٤]

---

(١) **ينظر الخلاف فى هذه المسألة فى:** الإنصاف فى مسائل الخلاف لأبى البركات الأنبارى (١/ ٦٥ . ٧٠) تحقيق فضيلة الشيخ/ محمد محيى الدين عبدالحميد (المكتبة العصرية . بيروت= = ١٤١٤هـ = ١٩٩٣م) والتبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين لأبى البقاء العكبرى (٢٤٥ . ٢٤٨) تحقيق الدكتور/ عبدالرحمن بن سليمان العثيمين (مكتبة العبيكان . الرياض . السعودية . ط: الأولى ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م) وشرح المفصل لابن يعيش (١/ ٩٢، ٩٣) . (مكتبة المتنبى . القاهرة)، وشرح ابن عقيل (١/ ٢٢٨)، وائتلاف النصرة فى اختلاف نحاة الكوفة والبصرة لعبداللطيف الزبيدى (٣٣) تحقيق الدكتور/ طارق الجنابى (عالم الكتب . بيروت . ط: الأولى ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م)٠

(١) ،(٢) **هذان القولان فى:** الكتاب لسيبويه (٢/ ١٢٧) تحقيق ا/ عبدالسلام محمد هارون(دار الجيل– بيروت– بدون) ، والإنصاف (١/ ٦٦) ، وشرح المفصل لابن يعيش (١/ ٩٢)٠والأصل فيهما : أنا تميمى ، ومن يشنؤك مشنوء. أى: مبغوض٠

(٤) **البيت** من البسيط ، وهو فى ديوان حسان (ﷺ) (٧٠) شرح الأستاذ/ عبدأ . مهنا (دار الكتب العلمية . بيروت ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م)، والمقاصد النحوية فى شرح شواهد شروح الألفية للعينى (١/ ٥٥٣) (مطبوع على هامش خزانة الأدب للبغدادى) (دار صادر . بيروت)، ومنحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لفضيلة الشيخ/ محمد محيى الدين عبدالحميد (١/ ٢٢٩) (على هامش شرح ابن عقيل)، والمعجم المفصل فى شواهد النحو الشعرية للدكتور/ إميل بديع يعقوب (١/ ٢٥٨) (دار الكتب العلمية . بيروت . ط:الأولى ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م)

وقول الفرزدق:

بنونـــا بنـــو أبنائنـــا، وبناتُنـــا ∴ بنـــوهن أبنـــاءُ الرجـــالِ الأباعـــدِ[1]

وحجة البصريين: أن الخبر وإن تقدم فى اللفظ فهو متأخر فى الرتبة والمعنى.

قال سيبويه: "وزعم الخليل . رحمه الله . أنه يستقبح أن يقول: "قائم زيد"، وذاك إذا لم تجعل "قائما" مقدما مبنيا على المبتدأ[2]، كما تقدم وتؤخر فتقول:"ضرب زيدا عمرو"و"عمرو على ضرب" مرتفع[3]، وكان الحد أن يكون مقدما ويكون "زيد" مؤخرا،

وبلا نسبة فى: شرح ابن عقيل (١/ ٢٢٩) .

اللغة: ثكلت: فقدت ولدها. واجده: كارهه ومبغضه. منتشبا: متعلقا. برثن الأسد: مخلبه.

الشاهد فيه: قوله : "قد ثكلت أمه من كنت واجده" حيث قدم الخبر وهو جملة (قد ثكلت أمه) على المبتدأ (من) مع اشتمال جملة الخبر على ضمير يعود على المبتدأ المتأخر، وهذا جائز عند البصريين؛ لأن المبتدأ وإن تأخر فى اللفظ إلا أنه متقدم الرتبة والتقدير.

(١) **البيت** من الطويل، وهو فى خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادى (٤٢٣/١) تحقيق الدكتور/ محمد نبيل طريفى، وإشراف الدكتور/ إميل بديع يعقوب (دار الكتب العلمية . بيروت . ط: الأولى ١٤١٨هـ = ١٩٩٨م) ومنحة الجليل (١/ ٢٣٣) .

وبلا نسبة فى: الإنصاف (١/ ٦٦)، وشرح المفصل لابن يعيش (٩٩/١)، و(١٣٢/٩)، وشرح التسهيل (١/ ٢٩٧)، وشرح ابن عقيل (٢٣٣/١)، والتصريح (١/ ١٧٣) .

المعنى: بنو أبنائنا كبنينا ، أما بنو بناتنا فأبناء الرجال الأباعد.

الشاهد فيه: قوله : "بنونا بنو أبنائنا" حيث قدم الخبر "بنونا" على المبتدأ "بنو أبنائنا"، مع تساويهما فى التعريف، إذ كل منهما مضاف إلى ما بعده، وسهل هذا التقديم القرينة المعنوية؛ لأن الخبر هو محط الفائدة، وموضع التشبيه الذى تذكر الجملة من أجله، فالمعنى: بنو أبنائنا مثل بنينا. وليس: بنونا مثل بنى أبنائنا.

(٢) أى: إذا لم تجعله خبرا مقدما. أما إذا جعلته خبرا مقدما مبنيا على المبتدأ "زيد" فليس بقبيح؛ لأن الخبر على نية التأخير، وإن قدم لفظا.

(٣) أى: "عمرو" مرتفع على أنه مبتدأ، والجملة بعده الخبر، والعائد محذوف، أى: ضربه.

وكذلك هذا[١] الحد فيه أن يكون الابتداء فيه مقدما. وهذا عربى جيد. وذلك قولك: تميمى أنا، ومشنوء من يشنؤك، ورجل عبدالله وخز صفتك"[٢].

وقال المبرد: "وتقول: "منطلقٌ زيدٌ" فيجوز إذا أردت بـ"منطلق" التأخير؛ لأن "زيدا"هو المبتدأ . وتقول على هذا: غلامٌ لك عبدُالله، وظريفان أخواك وحِسان قومُك"[٣].

وذهب الكوفيون إلى عدم جواز تقديم الخبر على المبتدأ مطلقا.وحجتهم: أن تقديم الخبر يؤدى إلى تقديم ضمير الاسم على ظاهره، ورتبة ضمير الاسم بعد ظاهره؛ فوجب عدم جواز تقديمه.فإذا قلت: "قائمٌ محمدٌ" كان فى "قائم" ضمير "محمد"، وإذا قلت: "أبوه قائم محمد" فالهاء فى "أبوه" ضمير "محمد".

والراجح: ما ذهب إليه البصريون.أما حجة الكوفيين فقد أجيب[٤] عنها بأن الخبر وإن كان متقدما فى اللفظ إلا أنه متأخر فى الرتبة والتقدير؛ فلا اعتبار بهذا التقديم فى منع الإضمار؛ ولهذا جاز بالإجماع "ضرب غلامَه زيدٌ"؛ لأن "غلامه" مفعول به فى تقدير التأخير، وإن تقدم فى اللفظ،ومن ذلك قوله تعالى:﴿ فَأَوۡجَسَ فِي نَفۡسِهِۦ خِيفَةٗ مُّوسَىٰ ﴾[٥] فالهاء عائدة على سيدنا موسى (عليه السلام) وإن كان

(١) أى نحو : "قائم زيد" .

(٢) الكتاب (٢/ ١٢٧) .

(٣) المقتضب للمبرد (٤/ ١٢٧) تحقيق الأستاذ الدكتور/ محمد عبدالخالق عضيمة (المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة . ١٤١٥هـ = ١٩٩٤م)

(٤) ينظر: الإنصاف (١/ ٦٥، ٦٨)، والتبيين (٢٤٨)، وائتلاف النصرة (٣٣).

(٥) طه / ٦٧ .

متأخرا فى اللفظ ؛ لأن رتبته التقديم. ومنه قولهم : " **فى أكفانه لُفَّ الميتُ** " [1] وقولهم: " **فى بيته يُؤتَى الحَكمُ** " [2].

ثانيا: تقديم الخبر وجوبا:

يجب تقديم خبر المبتدأ على خلاف الأصل فى المواضع الآتية[3]:

١ - أن يكون المبتدأ نكرة ليس لها مسوغ إلا تقدم الخبر، وهو ظرف أو جار ومجرور، نحو: عندك رجلٌ، وفى الدار امرأةٌ.فلو وجد مسوغ آخر كالوصف مثلا لم يكن التقديم واجبا، تقول: رجلٌ كريمٌ عندنا، وعندنا رجلٌ كريمٌ.

٢ - أن يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على شىء فى الخبر، نحو : فى الدار صاحبُها، وعند محمدٍ صديقُه ، فلا يجوز: صاحبُها فى الدار، ولا صديقُه عند محمد؛لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة.

ومن ذلك قول الله (عزوجل) : ﴿ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ [1]، وقولهم: "**على التمرة مثلُها زبدا** "[2]، وقول الشاعر:

---

(١) **ينظر هذا القول فى:** الإنصاف (١/ ٦٦)، والتبيين (٢٤٨)، وائتلاف النصرة (٣٣) .

(٢) **هذا مثل** يضرب لمن أراد أن يحكِّم أحدا أن يأتيه فى بيته. وأصله: ما زعمه العرب أن أرنبا التقطت ثمرة فاختلسها الثعلب فأكلها، فاختصما إلى الضب، فقالت الأرنب: يا أبا الحسل! فقال: سميعا دعوت قالت: أتيناك لنختصم إليك. فقال: عادلا حكمتما. قالت: فاخرج إلينا. قال: فى بيته يؤتى الحكم.=

=ينظر: جمهرة الأمثال لأبى هلال العسكرى (٢/ ٨٧) تحقيق الدكتور/ أحمد عبدالسلام (دار الكتب العلمية . بيروت . ط: الأولى ١٤٠٨هـ = ١٩٩٨م)، ومجمع الأمثال للميدانى (٢/ ٤٤٢، ٤٤٣)تحقيق الأستاذ/ محمد أبوالفضل إبراهيم (مطبعة عيسى الحلبى وشركاه) .

(٣) **تنظر هذه المواضع فى:** شرح الجمل لابن عصفور (١/ ٣٥٣) تحقيق الدكتور/ صاحب أبوجناح (بدون)، وشرح التسهيل (١/ ٣٠٠، ٣٠٣)، وشرح ابن الناظم (٨٣، ٨٤)، وشرح ابن عقيل (١/ ٢٤٠ . ٢٤٣) .

أهابـــك إجـــلالا ومـــا بـــك قـــدرةٌ ∴ علـــىَّ ولكـــنْ مـــلءُ عـــينٍ حبيبُهـــا[٣]

٣ – أن يكون الخبر له صدر الكلام، كأن يكون اسم استفهام ، أو مضافا إلى اسم استفهام ، نحو: أين محمدٌ؟ وصبيحةَ أيِّ يومٍ سفرُك؟

٤ – أن يكون المبتدأ محصورا، نحو: إنما فى الدار خالدٌ، وما فى الدار إلا خالدٌ٠

تعقيب :

سبق أن بينت أن الخبر يتقدم على المبتدأ جوازا ووجوبا على غير الأصل وهناك مواضع كثيرة يجب فيها تأخير الخبر على الأصل، وأهمها ما يلى[١]:

---

(١) محمد / ٢٤ ٠

(٢) **ينظر هذا القول فى:** شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك (١/ ١٧٢)، تحقيق الأستاذ/ عدنان عبدالرحمن الدورى (مكتبة العانى . بغداد ١٣٩٧هـ = ١٩٧٧م)، وشرح ابن الناظم (٨٤) ٠

(٣) **البيت** من الطويل ، ونسب لنصيب بن رباح الأكبر فى: تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد لابن هشـــام (١٧٤) تحقيـــق الـــدكتور/ الســـيد تقـــى عبدالســـيد (ط:١٤٠٦هـــ)، والتصـــريح (١/ ١٧٦)، والمقاصد النحوية (١/ ٥٣٧)٠=

=ونسب لمجنون ليلى فى ديوانه (٤٣) شرح أ/ عدنان ذكى درويش (دار صادر . بيروت . ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م) ٠

وبلا نسبة فى: شرح التسهيل (١/ ٣٠٢)، وشرح عمدة الحافظ (١٧٣/١) وشرح ابن عقيل (١/ ٢٤١) ٠

اللغة: أهابك: أخافك. إجلالا: إعظاما لقدرك٠

المعنى: أهابك ليس لاقتدارك على، ولكن إعظاما لقدرك ؛ لأن العين تمتلئ بمن تحبه؛ فتحصل لها المهابة، فأنت يا حبيبة ملء العين ٠

الشاهد فيه: قوله : "ملء عين حبيبها" حيث تقدم الخبر "ملء عين" على المبتدأ "حبيبها" وهذا التقديم واجب؛ لاتصال المبتدأ المتأخر بضمير يعود على جزء من الخبر وهو قوله "عين"، ولو أخر الخبر لعاد هذا الضمير على متأخر لفظا ورتبة، وهذا ممتنع٠

١ – أن يُخاف التباس الخبر بالمبتدأ ، وذلك إذا كان كل منهما معرفة، أو نكرة صالحة لأن تجعل مبتدأ ، ولا توجد قرينة تبين المبتدأ من الخبر، مثل: محمد أخوك، وأفضل منك أفضل منى ٠

أما إن وجدت قرينة تدل على أن المتقدم هو الخبر فإنه يجوز تقديمه، مثل : "أبو يوسف أبو حنيفة" فمن المعلوم أن المراد تشبيه أبى يوسف بأبى حنيفة، ليس العكس؛ ولهذا جاز تقديم الخبر ٠

ومثله قول الشاعر:

بنونا بنو أبنائنا، وبناتنا ∴ بنوهن أبناء الرجال الأباعد[٢]

فمن المعلوم أن المراد تشبيه بنى أبنائهن ببنيهم، وليس العكس ، ولهذا جاز تقديم الخبر ٠

٢ – أن يُخاف التباس المبتدأ بالفاعل، وذلك إذا كان الخبر جملة فعلية فعلها رافع لضمير المبتدأ مستترا، نحو: محمد قام، فلا يجوز: "قام محمد" على أن "محمد" مبتدأ مؤخر والجملة قبله الخبر، بل على أنه فاعل لـ"قام"٠

أما إذا كان الخبر جملة فعلية فعلها رافع لاسم ظاهر، فيجوز تقديمه عند البصريين، كما سبق بيانه، نحو: محمد قام أبوه، فيجوز: قام أبوه محمد٠

٣ – أن يكون الخبر محصورا بـ(إلا) [٣] أو بـ(إنما) نحو قوله تعالى:

---

(١) ينظر: شرح الجمل لابن عصفور (١/ ٣٥٣)، وشرح التسهيل (١/٢٩٦ . ٣٠٠)، وارتشاف الضرب من لسان العرب لأبى حيان (٣/ ١١٠٣ . ١١٠٦) تحقيق الدكتور/ رجب عثمان محمد، ومراجعة الدكتور/ رمضان عبدالتواب (مكتبة الخانجى . القاهرة . ط: الأولى ١٤١٨هـ = ١٩٩٨م)، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام(١/ ٢٠٦ . ٢١٢) تحقيق فضيلة الشيخ/ محمد محيى الدين عبدالحميد (الدار الثقافية العربية . بيروت)، والتصريح (١/ ١٧٠ . ١٧٤) ٠

(٢) تقدم تخريجه ٠

(٣) ورد تقديم الخبر المحصور بـ(إلا) شذوذا فى قول الشاعر:=

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾(١)،وقوله تعالى:﴿ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ ﴾(٢).

٤ – أن يكون المبتدأ لـه صدر الكلام بنفسه(٣)، نحو: ما أحسن محمدا!، ومن لى منجدا؟ ومن يسافر أسافر معه، وكم خادم لعلى.

٥ – أن يكون المبتدأ له صدر الكلام بغيره(٤)، كالمبتدأ الذى استحق الصدارة بدخول لام الابتداء عليه(٥)، نحو: لمحمدٌ كريمٌ، فلا يقال : كريمٌ لمحمدٌ؛ لأن لام الابتداء لها صدر الكلام. والله تعالى أعلم

(٢)

تقديم خبر ضمير الشأن أو جزء من خبره عليه

فيـــا رب هـــل إلا بـــك النصـــر يرتجـــى ∴ علـــيهم؟ وهـــل إلا عليـــك المعـــول؟

ففى قوله:"إلا عليك المعول"قدم الخبر المحصور بـ"إلا" وهو قوله "عليك" على المبتدأ "المعول" وهذا شاذ، وكان الأولى أن يقول:وهل المعول إلا عليك؟

(١) آل عمران/ ١٤٤ .

(٢) هود/ ١٢ .

(٣) الأسماء المستحقة للتصدير بنفسها أربعة: "ما" التعجبيبة، وأسماء الاستفهام، وأسماء الشرط، و"كم" الخبرية . ينظر: عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك لفضيلة الشيخ/ محمد محيى الدين عبدالحميد (١/ ٢١٠) (على هامش أوضح المسالك).

(٤) الأسماء المستحقة للتصدير بغيرها أربعة: كل اسم أضيف إلى اسم استفهام، أو اسم شرط، أو "كم" الخبرية وكل اسم اقترن بلام الابتداء.

ينظر: المصدر السابق .

(٥) ورد تقديم الخبر على المبتدأ المقترن بلام الابتداء شذوذا فى قول الشاعر:

خـــالى لأنـــت ومـــن جريـــر خالـــه ∴ ينـــل العـــلاء ويكـــرم الأخـــوالا

فقوله: "خالى" خبر مقدم شذوذا، و"لأنت" مبتدأ مؤخر.

ينظر: شرح ابن عقيل (١/ ٢٣٧) .

ضـمير المـتكلم والمخاطـب لا يحتاجـان إلـى تفسـير؛ لأنهمـا تفسـرهما المشاهدة،أما ضمير الغائب فقسمان[١]:

أ – قسم لا يحتاج إلى ما يفسره؛لأنه قد علم ما يعنى به من سياق الكلام، وذلك نحـو: قولـه تعـالى: ﴿ حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ﴾ [٢] أى: الشـمس. وقولـه تعـالى: إِنَّآ﴿ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾ [٣] أى : القرآن الكريم ٠

ب – وقسم يحتاج إلى ما يفسره؛ لأنه عار عن المشاهدة، وليس معلوما ما يعنى به٠

والأصل فى المفسِّر أن يكون مقدما؛ ليعلم المعنى بالضمير عند ذكره بعد مفسِّره[٤]، إلا أن هذا الأصل قد يختلف لسبب ما، فيتأخر المفسِّر عن الضمير مما يزيد المعنى تفخيما وتعظيما لدى السامع بالتوضيح بعد الإبهام، وهذا يكون فى عدة مواضع[٥]، منها: **ضمير الشأن والقصة**[٦]٠

(١) ينظر: شرح الجمل لابن عصفور (٢/ ١١)، وشرح التسهيل (١/ ١٥٦، ١٥٧)، وهمع الهوامع (١/ ٢١٨، ٢١٩)٠

(٢) ص/ ٣٢ ٠

(٣) القدر/ ١ ٠

(٤) ينظر: همع الهوامع (١/ ٢١٨، ٢١٩) ٠

(٥) **تنظر هذه المواضع فى:** شرح التسهيل (١/ ١٦٠ . ١٦٦)، وارتشاف الضرب (٢/ ٩٤٥ . ٩٥٠) ، وهمع الهوامع (١/ ٢٢٠ . ٢٢٦)٠

(٦) **اختلف النحاة فى تسمية هذا الضمير**، فسماه البصريون ضمير الشأن إذا كان مرجعه مذكرا، وضمير القصة إذا كان مرجعه مؤنثا٠

وسماه الكوفيون ضمير المجهول؛ لأنه لا يعلم المراد منه إلا بما يتلوه، وسماه الفراء . أحيانا . عمادا٠=

وهو: ضمير غائب يقع صدر الجملة الخبرية اسمية أو فعلية، هذه الجملة معناها معناه، تفسر دلالته ، وتوضح المراد منه، وتكون خبرا عنه[١].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [٢]، وقوله (جل شأنه): لَا فَإِنَّهَا﴿ تَعۡمَى ٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴾ [٣] فهذا الضمير مفسره لا يكون إلا جملة[٤] خبرية

=ينظر: معانى القرآن للفراء (٢/ ٢٢٨ ، ٢٨٧) تحقيق ومراجعة الأستاذ/ محمد على النجار (دار السرور . بدون)، و(٣/ ١٨٥، ٢٣٦، ٢٩٩)،تحقيق الدكتور / عبدالفتاح إسماعيل شلبى ، والأستاذ / على النجدى ناصف (دار السرور . بدون)، وهمع الهوامع (١/ ٢٢٤)، ومصطلحات النحو الكوفى . دراستها وتحديد مدلولها للدكتور/ عبدالله بن حمد الخثران (٤٨) (هجر للطباعة والنشر . ط: الأولى ١٤١١هـ = ١٩٩٠م)٠

(١) ينظر: همع الهوامع (١/ ٢٢٤)، وحاشية الدسوقى على مغنى اللبيب (١٣٤/٢)، (مطبعة المشهد الحسينى . القاهرة . بدون)، وضمير الشأن والقصة فى لغة القرآن للأستاذ الدكتور/ السيد حسن حامد عبدالحميد البهوتى (٢١) (مطبعة الأمانة . مصر . ط: الأولى ١٤٠٧هـ = ١٩٨٦م)٠

(٢) الإخلاص / ١ ٠

(٣) الحج/ ٤٦ ٠

(٤) **هذا مذهب البصريين إلا الأخفش، وذهب الكوفيون والأخفش** إلى جواز كون مفسره مفردا

قال الفراء عند إعرابه لقول الله تعالى : ﴿ **إلا أن يكون ميتة** ﴾ [المائدة/ ١٤٥]: "من نصب قال: كان من عادة "كان" عند العرب مرفوع ومنصوب، فأضمروا فى "كان" اسما مجهولا، وصيروا الذى بعده فعلا لذلك المجهول، وذلك جائز فى "كان"، و"ليس"، ولم يزل، وفى "أظن" وأخواتها"٠

معانى القرآن (١/ ٣٦٠، ٣٦١) تحقيق الأستاذين/ أحمد يوسف نجاتى، ومحمد على النجار (دار السرور . بدون)٠

وقال الأخفش عند إعرابه لقول الله تعالى: ﴿ **قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ** ﴾ [الإخلاص/ ١]: "(أحد) بدل من قوله (الله) كأنه قال : هو أحد. وعليه فالضمير المجهول مفسر بالمفرد (الله)"٠

متأخرة عنه لزوما، وتكون اسمية أو فعلية، مصرحا بجزأيها، مخبرا بها عن هذا الضمير[1].

ولا يجوز أن تتقدم هذه الجملة، ولا شيء منها عليه؛ لأنه يفسره ما بعده لزوما.

قال أبوحيان: "ولا يعطف على هذا الضمير، ولا يؤكد، ولا يبدل منه، ولا يتقدم خبره عليه ولا جزء من خبره ..."[2].

وقال السيوطى: "... والفرق بينه وبين الضمائر أنه لا يعطف عليه، ولا يؤكد ولا يبدل منه، ولا يتقدم خبره عليه، ولا يفسر بمفرد"[3].

وأجاز يوسف بن أبى سعيد السيرافى[4] أن يتقدم جزء من خبر هذا الضمير عليه، ومن ذلك قول الفرزدق:

معانى القرآن (٢/ ٧٤٦) تحقيق الأستاذة/ هدى قراعة (مكتبة الخانجى . القاهرة . ط: الأولى ١٤١١هـ = ١٩٩٠م).

وينظر: ارتشاف الضرب (٢/ ٩٤٨)، ومغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام (٤٦٥) تحقيق الدكتور/ مازن المبارك، والأستاذ/ محمد على حمدالله، ومراجعة الأستاذ/ سعيد الأفغانى (دار الفكر . بيروت . ط: الأولى ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م)، وهمع الهوامع (١/ ٢٢٥) .

(١) ينظر: ضمير الشأن والقصة (٣٥) .

(٢) ارتشاف الضرب (٢/ ٩٤٧) .

(٣) همع الهوامع (١/ ٢٢٤)، وينظر: الإتقان فى علوم القرآن (٢/ ٢٨٦، ٢٨٧) تحقيق الأستاذ/ محمد أبوالفضل إبراهيم (مكتبة دار التراث . القاهرة . بدون).

(٤) هو: يوسف أبو محمد بن الحسن أبى سعيد السيرافى، له شرح أبيات سيبويه، وشرح أبيات إصلاح المنطق لابن السكيت، وغيرهما، توفى سنة (٣٨٥هـ).

تنظر ترجمته فى: بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة للسيوطى (٢/٣٥٥) تحقيق الأستاذ/ محمد أبوالفضل إبراهيم (مطبعة عيسى البابى الحلبى . ط: الأولى ١٣٨٤هـ = ١٩٦٤م).

وينظر رأيه فى: ارتشاف الضرب (٢/ ٩٤٧)، ومغنى اللبيب (٤٦٥)، وهمع الهوامع (١/ ٢٢٥)، وضمير الشأن والقصة (٤٠، ٤١) .

أسكرانُ كان ابنُ المراغةِ إذْ هجا ∴ تميمــا بجــوِّ الشــام أم متســاكرُ[1]

ولم أقف عليه فى شرحه لأبيات سيبويه . تحقيق الدكتور/ محمد على سلطانى (مطبعة الحجاز بدمشق . ١٣٩٦هـ = ١٩٧٦م) ٠

(١) **البيت** من الطويل، وهو للفرزدق فى: الجمل المنسوب للخليل (١٢١) تحقيق الدكتور/ فخرالدين قباوة (مؤسسة الرسالة . بيروت . ط: الخامسة ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م)، والكتاب (١/ ٤٩)، والمقتضب= =(٤/ ٩٣)، وشرح كتاب سيبويه لأبى سعيد السيرافى (٢/ ٣٧٧) تحقيق الدكتور/ رمضان عبدالتواب (الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٠م) والمسائل المنثورة لأبى على الفارسى (٢٠٨) تحقيق الأستاذ / مصطفى الحدرى(مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق) ، ولسان العرب لابن منظور(سكر٣/٢٠٤٧) تحقيق الأستاذ/ عبدالله على الكبير، وآخرين (دار المعارف)، وخزانة الأدب (٩/ ٢٩٠)٠

وبلا نسبة فى: الخصائص لابن جنى (٢/ ٣٧٥) تحقيق الأستاذ/ محمد على النجار (المكتبة العلمية . ط: الثانية ١٣٧١هـ = ١٩٥٢م) وروايته: (ببطن الشام)، وما يجوز للشاعر فى الضرورة للقزاز القيروانى (١٤٢) تحقيق الدكتور/ رمضان عبدالتواب، والدكتور/ صلاح الدين الهادى (الزهراء للإعلام العربى . ط: الأولى ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م)٠

اللغة: ابن المراغة: يقصد جرير بن الخطفى. المراغة: الأتان التى لا تمتنع من الفحول، أى: يتمرغ عليها الفحول. والمقصود أم جرير. تميم: عنى بهم الفرزدق بنى دارم بن مالك بن حنظلة ، وهم رهطه من تميم. وجرير أيضا من تميم إلا أنه من بنى كليب بن يربوع بن حنظلة، فلم يعتد بهم الفرزدق احتقارا لهم ٠

المعنى: أكان ابن المراغة (جرير) سكرانا حين هجا تميما بداخل الشام أم مدعيا ذلك٠

الشاهد فيه: قوله: (أسكران كان ابن المراغة) بالرفع فيهما، حيث أجاز ابن السيرافى أن يكون فى (كان) ضمير الشأن، و(ابن المراغة سكران) جملة من مبتدأ وخبر فى موضع خبر (كان) ٠

ورد عليه بأن (كان) على هذه الرواية زائدة بين المبتدأ والخبر، وبأن فى البيت روايتين أخريين، **أشهرهما:** نصب (سكران)، ورفع (ابن المراغة)، فيكون (سكران) خبر كان مقدما، و(ابن المراغة) اسمها، و(متساكر) خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو)٠

والثانية: رفع (سكران) ونصب (ابن المراغة)، فيكون اسم كان ضمير مستتر فيها، وهذا الضمير بمنزلة النكرة؛ لأنه عائد على النكرة (سكران)، وخبرها (ابن المراغة) ، أما (سكران)

حيث أجاز أن يكون فى (كان) ضمير الشأن، و(ابن المراغة سكران) مبتدأ وخبر، والجملة خبر (كان) مفسرة لضمير الشأن.

ورد عليه أبوحيان قائلا: "... ولا يتقدم خبره عليه، ولا جزء من خبره، خلافا ليوسف بن أبى سعيد السيرافى، فإنه أجاز فى قوله:

أن يكون فى (كان) ضمير الشأن، و(ابن المراغة سكران) مبتدأ وخبر يفسر ضمير الشأن"[(١)].

وغلَّطه ابن هشام، وذكر أن الصواب فى (كان) فى البيت أن تكون زائدة، لا شأنية ، ومن ثم قال: "وهذا الضمير مخالف للقياس من خمسة أوجه: أحدها: عوده على ما بعده لزوما؛ إذ لا يجوز للجملة المفسرة له أن تتقدم هى، ولا شىء منها عليه، وقد غلط يوسف بن السيرافى إذ قال فى قوله:

أسكران كان ابن المراغة إذ هجا ∴ تميما بجو الشام أم متساكر

فيمن رفع سكران وابن المراغة: إن (كان) شأنية، و(ابن المراغة سكران) مبتدأ وخبر، والجملة خبر (كان) والصواب أن (كان) زائدة، والأشهر فى إنشاده نصب (سكران) ورفع (ابن المراغة)؛ فارتفاع (متساكر) على أنه خبر لـ"هو" محذوفا ويروى بالعكس[(٢)]؛ فاسم (كان) مستتر فيها"[(٣)].

والصواب: ما عليه جمهور النحاة من عدم جواز تقديم خبر ضمير الشأن أو جزء من خبره عليه؛ لأنه يلزم عوده على ما بعده.

فمرفوع بـ(كان) مقدرة، مدلول عليها بـ(كان) المذكورة فى البيت، وخبرها محذوف، مدلول عليه بالخبر المذكور (ابن المراغة) .

(١) ارتشاف الضرب (٢/ ٩٤٧) .

(٢) أى: برفع (سكران) ونصب (ابن المراغة).

(٣) مغنى اللبيب (٤٦٥)، ونقله عنه فى الهمع (١/ ٢٢٥).

أما بيت الفرزدق فيمكن تخريجه على ما يلى:

١ – أن (كان) زائدة، لا شأنية.

٢ – أن الأشهر فى إنشاد البيت نصب (سكران) على أنه خبر (كان) مقدم ورفع (ابن المراغة) على أنه اسم (كان)، و(متساكر) خبر لمبتدأ محذوف، تقديره هو.

(٣)

تقديم خبر "إن" وأخواتها عليهن أو على أسمائهن

"إنَّ" وأخواتها "أنَّ، وكأنَّ، ولكنَّ، وليت، ولعلَّ" من الحروف الناسخة للابتداء فتنصب المبتدأ ويسمى اسما لها، وترفع الخبر . على الراجح [١] . ويسمى خبرا لها ٠

ولكى تعمل هذه الأحرف هذا العمل **يجب تقديم اسمها وتأخير خبرها إذا كان غير ظرف أو جار ومجرور**؛ فلا يتقدم الخبر عليهن ، ولا على أسمائهن، بل يُلتزم الترتيب: الأداة، ثم الاسم، ثم الخبر. تقول: إن خالدا شجاعٌ. ولا تقول: شجاعٌ إن خالدا، ولا: إن شجاعٌ خالدا؛ وذلك لضعف هذه الحروف فى العمل؛ إذ إنها ليست أفعالا[٢] ٠

قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [٣] ﴿ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ ﴾ [٤] ٠

---

(١) هذا مذهب البصريين، وذهب الكوفيون إلى أن هذه الأحرف لا عمل لها فى الخبر، وإنما هو باق على رفعه الذى كان متحققا له قبل دخول هذه الأحرف٠

ينظر: الإنصاف (١/ ١٧٦)، وشرح المفصل لابن يعيش (١/ ١٠٢)، وشرح ابن عقيل (١/ ٣٤٨) ٠

(٢) ينظر: الإيضاح العضدى لأبى على الفارسى (١٥١) تحقيق الدكتور/ حسن شاذلى فرهود (دار العلوم للطباعة والنشر(١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م)، وشرح الجمل لابن عصفور (١/ ٤٣٩)، والمقرب ومعه مثل المقرب لابن عصفور (١٦٦) تحقيق الأستاذين/ عادل أحمد عبدالموجود، وعلى محمد معوض (دار الكتب العلمية . بيروت . ط: الأولى ١٤١٨هـ = ١٩٩٨م)، وشرح شذور الذهب لابن هشام (٢٦٧، ٢٦٨)، تحقيق الأستاذين/ بركات يوسف هبود، ويوسف الشيخ محمد البقاعى (دار الفكر . بيروت . ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م) وهمع الهوامع (١/ ٤٣٤) ٠

(٣) البقرة/ ١١٥ ٠

(٤) النجم / ٣٢ ٠

أما إذا كان الخبر ظرفا أو جارا ومجرورا فلا يجوز تقديمه أيضا على هذه الأحرف، أما تقديمه على أسمائهن، أى: توسطه بينهن وبين أسمائهن فله حالتان[١]:

الحالة الأولى: وجوب التقديم، وذلك إذا اتصل بالاسم ضمير يعود على شىء فى الخبر، فيلزم تقديم الخبر على الاسم؛ لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة مثل: إن فى الدار ساكنَها، وليت عند هند زوجَها.

الحالة الثانية: جواز التقديم ، وذلك فى غير حالة الوجوب، تقول: إن فى الدار محمدا، وإن أمامك خالدا؛ وذلك لأن الظروف والمجرورات يتوسع فيها ما لا يتوسع فى غيرها[٢].

ومن ذلك قول الله (عزوجل): ﴿ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ ﴾ [٣]، ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي ٱلْأَبْصَٰرِ ﴾ [٤]، ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم

(١) ينظر: شرح الجمل لابن عصفور (١/ ٤٣٩، ٤٤٠)، وشرح الكافية الشافية (٤٧٣/١، ٤٧٤)، وشرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام (١٦٠) تحقيق فضيلة الشيخ/ محمد محيى الدين عبدالحميد (دار الكتب العلمية . بيروت)، وشرح ابن عقيل (١/ ٣٤٨ ، ٣٤٩)، والمساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل (٣٠٩/١) تحقيق الدكتور/ محمد كامل بركات (دار الفكر . دمشق ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م)، والتصريح (١/ ٢١٤) .

(٢) ينظر: شرح الجمل لابن عصفور (١/ ٤٣٩)، وشرح التسهيل (٢/ ١٢)، والمساعد (١/ ٣٠٩)، وشرح الأشمونى بحاشية الصبان (١/ ٢٧٢)، (دار إحياء الكتب العربية . فيصل عيسى البابى الحلبى)، وهمع الهوامع (٤٣٤/١، ٤٣٥) .

(٣) البقرة/ ٢٥ .

(٤) آل عمران / ١٣ .

مُّؤۡمِنِينَ ﴾ [1]،

﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمۡ أَنَّ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةَ ٱللَّهِ ﴾ [2]،﴿ إِنَّ لَدَيۡنَآ أَنكَالاً وَجَحِيمًا ﴾ [3].

وقول النبى (ﷺ) : **(إن فى الصلاة لشغلا)** [4]، و**(إن من الشعر لحكمةً)** [5].

قال ابن السراج: "ومن ذلك "إنَّ" وأخواتها ، لا يجوز أن يقدم عليهن ما عملن فيه، ... ولا تقدم أخبارهن على أسمائهن إلا أن تكون الأخبار ظروفا ، فإن كان الخبر ظرفا قلت: إن فى الدار زيدا، وإن خلفك عمرا، والظروف يتسع فيهن خاصة، ولكن لا يجوز أن تقدم الظرف على "إنَّ" "[6].

وقال أبوحيان: "ولا يتقدم خبرهن عليهن، ولا على أسمائهن، إلا إن كان ظرفا أو مجرورا فيجوز، وقد يجب، نحو: إن فى الدار ساكنَها، وإن عند هند بعلَها"[7].

---

(١) آل عمران / ٤٩ .

(٢) آل عمران / ٨٧ .

(٣) المزمل / ١٢ .

(٤) **الحديث** أخرجه أبو داود فى سننه . كتاب الصلاة . باب رد السلام (١/٣٠٥ برقم ٩٢٣) . سنن أبى داود تحقيق فضيلة الشيخ/ محمد محيى الدين عبدالحميد . تعليق الأستاذ/ كمال يوسف الحوت (دار الفكر . بيروت) .

(٥) **الحديث** أخرجه ابن ماجة فى سننه . كتاب الأدب . باب الشعر (ص١٢٣٥ برقم ٣٧٥٥). سنن ابن ماجة تعليق الأستاذ/ محمد فؤاد عبدالباقى(دار الفكر . بيروت) وأخرجه البخارى فى صحيحه . كتاب الأدب . باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء، وما يكره منه (فتح البارى . ١٢/ ١٧١ برقم ٦١٤٥).

(٦) الأصول فى النحو لابن السراج (٢/ ٢٣١) تحقيق الدكتور/ عبدالحسين الفتلى (مؤسسة الرسالة الرسالة . بيروت . ط: الثالثة ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م).

(٧) ارتشاف الضرب (٣/ ١٢٤٤) .

وإلى ما سبق أشار ابن مالك بقوله:

وراع ذا الترتيب إلا فى الذى ∴ كـ ليت فيها–أو هنا–غيرَ البذى[١]

تنبيه[٢]:

حكم معمول خبر هذه الأحرف كحكم خبرها، فلا يجوز تقديمه على أسمائهن إذا كان غير ظرف أو جار ومجرور ، نحو: إن محمدا آكلٌ طعامَك، فلا يجوز أن تقول: إن طعامَك محمدا آكلٌ٠

أما إن كان معمول الخبر ظرفا أو جارا ومجرورا فالصحيح جواز تقديمه على الاسم، نحو: إن عليا واثقٌ بك، وإن خالدا راغبٌ فيك، وإن بكرا جالسٌ عندك، وإن زيدا مسافرٌ اليوم٠

فيجوز أن تقول فى هذه الأمثلة: إن بك عليا واثق، وإن فيك خالدا راغب، وإن عندك بكرا جالس، وإن اليوم زيدا مسافر٠

ومنه قول الشاعر:

فـلا تَلحَنِـى فيهـا، فـإنَّ بحبِّهـا ∴ أخـاك مصـابُ القلـبِ جـمٌّ بلابلُـه[١]

(١) متن ألفية ابن مالك فى النحو والصرف (١٣) تحقيق وتعليق أ/ محمد عبدالعزيز العبد (دار الصحابة . طنطا . ط: الأولى ١٤١١هـ=١٩٩١م)٠

(٢) ينظر: ارتشاف الضرب (٣/ ١٢٤٤)، وشرح ابن عقيل (١/ ٣٤٩)، وهمع الهوامع (١/ ٤٣٥)، وشرح الأشمونى بحاشية الصبان (١/ ٢٧٢) ٠

جاء فى الكتاب: "وتقول: إن بك زيدا مأخوذ، وإن لك زيدا واقف ... ومثل ذلك: إن فيك زيد الراغب . قال الشاعر:

فــلا تلحنــى فيهــا، فــإن بحبهــا ∴ أخــاك مصــاب القلــب جــم بلابلــه

كأنك أردت: إن زيدا لراغب، وإن زيدا مأخوذ، ولم تذكر "فيك" ، ولا "بك"، فألغيتا ههنا، كما ألغيتا فى الابتداء"[٢]٠

فالصواب: جواز تقديم خبر "إن" وأخواتها، وكذلك معمول خبرهن على الاسم إذا كان ظرفا، أو جارا ومجرورا؛ لأنه يتوسع فيهما ما لا يتوسع فى غيرهما ٠

---

(١) **البيت** من الطويل، لم أقف على قائله، وهو بلا نسبة فى: الكتاب (١٣٣/٢)، وشرح الجمل لابن عصفور (١/ ٤٤٠)، والمقرب ومعه مثل المقرب (١٦٦)، وشرح التسهيل (٢/ ١٢)، وشرح ابن عقيل (١/ ٣٤٩)، وهمع الهوامع (١/ ٤٣٥)، وشرح الأشمونى بحاشية الصبان (١/ ٢٧٢)، والمقاصد النحوية (٢/ ٣٠٩) ٠

اللغة: لا تلحنى: لا تلمنى ولا تعذلنى . جم: كثير، عظيم. بلابله: وساوسه وأحزانه٠

المعنى: لا تلمنى فى حبها فقد أصيب بحبها قلبى، وكثرت لوعتى وأحزانى٠=

=**الشاهد فيه:** قوله: "فإن بحبها أخاك مصاب القلب" حيث تقدم قوله "بحبها" وهو معمول خبر "إن" على اسمها ، وهو قوله "أخاك" والخبر هو قوله "مصاب القلب" وأصل الكلام: إن أخاك مصاب القلب بحبها . ومنع ذلك بعض النحاة ، وخرج ابن عصفور هذا الشاهد على أن قوله "بحبها" متعلق بعامل مضمر، وليس بـ"مصاب"، والتقدير: "أعنى بحبها" وهذه الجملة فصل بها بين "إن" واسمها "أخاك" ٠

شرح الجمل (١/ ٤٤٠) ٠

(٢) الكتاب (٢/ ١٣٢، ١٣٣) ٠

المبحث الثاني

الفاعل ونائبه

ويشتمل على مسألة واحدة :

- تقديم الفاعل ونائبه على عاملهما .

تقديم الفاعل ونائبه على عاملهما

الفاعل: اسم أو ما فى تأويله، أسند إليه فعل أو ما فى تأويله، تام، مقدم أصلى المحل والصيغة[1]٠نحو: نجح محمدٌ، ويسرنى أنْ تفهمَ الدرسَ، ومحمد قائمٌ أبوه٠قال الله تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [2] فـ(المؤمنون) اسم صريح فاعل للفعل (أفلح). وقال الله (عزوجل) : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ [3] فالمصدر المؤول (أن تخشع) فاعل للفعل (يأن) والتقدير . والله أعلم . : ألم يأن للذين آمنوا خشوعُ قلوبِهم لذكر الله ٠

وقال الله(جل شأنه):﴿ تَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُۥ ﴾[4] فـ(ألوانه) فاعل لـ(مختلف) وهو اسم فاعل مشبه للفعل٠

ولا يجوز . **عند البصريين**[5] **وجمهور المتأخرين من النحاة** . أن يتقدم الفاعل على عامله (الفعل أو ما فى تأويله)، فلا يجوز أن تقول: محمد نجح ، ولا: محمد أبوه

---

(١) ينظر: أوضح المسالك (٢/ ٨٣)، والتصريح (١/ ٢٦٧ ، ٢٦٨)، وشرح الأشمونى بحاشية الصبان (٢/ ٤٢، ٤٣) ٠

(٢) المؤمنون/ ١ ٠

(٣) الحديد/ ١٦ ٠

(٤) النحل/ ٦٩ ٠

(٥) **ينظر مذهبهم فى:** المقتضب (٤/ ١٢٨)، واللمع فى العربية لابن جنى (١١٥) تحقيق الدكتور/ حسين محمد محمد شرف (ط: الأولى ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م)، وشرح اللمع للقاسم بن محمد بن مباشر الواسطى الضرير (٣٥) تحقيق الدكتور/ رجب عثمان محمد ، وتصدير الدكتور/ رمضان عبدالتواب (مكتبة الخانجى . القاهرة . ط: الأولى ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م)، والبيان فى شرح اللمع للشريف عمر بن إبراهيم الكوفى (١٢٠) دراسة وتحقيق الدكتور/ علاء الدين حموية= =(دار

قائم، على أن يكون " محمد" فاعلا مقدما لـ" نجح" ، و" أبوه" فاعلا مقدما لـ" قائم" ، بل على أن يكون "محمد" مبتدأ، و"نجح" فاعله ضمير مستتر جوازا، والجملة فى محل رفع خبر لـ"محمد"، وكذلك "أبوه" مبتدأ و"مسافر" خبر والجملة فى محل رفع خبر لـ"محمد"٠

واستدل البصريون ومن وافقهم على عدم جواز تقديم الفاعل على فعله بما يلى(١):

١ – أن الفاعل تنزل من فعله منزلة الجزء من الكلمة الواحدة(٢)، فهما بمنزلة جزأى كلمة تقدم أحدهما على الآخر وضْعًا، فكما لا يجوز أن يتقدم عجُز الكلمة على صدرها، فكذلك لا يجوز أن يتقدم الفاعل على فعله.

عمار . الأردن . ط: الأولى ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م)، وارتشاف الضرب (٣/ ١٣٢٠)، وأوضح المسالك (٢/ ٨٥)، وشرح ابن عقيل (٢/ ٧٧)، والتصريح (١/ ٢٧١)، وهمع الهوامع (٥١١/١) وشرح الأشمونى بحاشية= =الصبان (٢/ ٤٥)، وما فات الإنصاف من مسائل الخلاف للدكتور/ فتحى بيومى حمودة (٢٢٣) (مطبعة شركة المروة لصناعة مواد التعبئة والتغليف)٠

(١) ينظـر: المقتضـب (٤/ ١٢٨)، وأسـرار اللغـة العربيـة للإمـام أبـى البركـات الأنبـارى (٧٩ . ٨٤) تحقيق أ/ محمد بهجة البيطار (مطبعة الترقى بدمشق . ١٣٧٧هـ = ١٩٥٧م)، وشرح ابن الناظم (١٥٨)، وشرح الأشمونى بحاشية الصبان (٢/ ٤٦)، ومنحة الجليل (٢/ ٧٧، ٧٨) (على هامش شرح ابن عقيل)، وعدة السالك (٢/ ٨٧)٠

(٢) **ذكر النحاة أدلة كثيرة** على أن الفاعل تنزل من فعله منزلة الجزء من الكلمة، وأهمها ما يلى:

أ – أنهم يُسكِّنون لام الفعل إذا اتصل به ضمير رفع متحرك، مثل: ضربت؛ لئلا يتولى أربع حركات لوازم فيما هو كالكلمة الواحدة، ولولا أن الفاعل بمنزلة حرف من الفعل لما سكنوا لامه. ولذلك لا تسكن مع ضمير المفعول، مثل "ضربه"؛ لأنه فى نية الانفصال٠

ب – أنهم جعلوا ثبوت النون فى الأفعال الخمسة علامة للرفع، وحذفها علامة للنصب والجزم، ولولا أنهم جعلوا الضمائر (الألف والواو والياء) بمنزلة حرف من الكلمة لما جعلوا الإعراب بعدها٠

جـ – أنهم ألحقوا تاء التأنيث بالفعل فى نحو "قامت فاطمة" والفعل لا يؤنث، وإنما يؤنث الاسم، فلولا أنهم جعلوا الفاعل بمنزلة جزء من الفعل، لما لحقته تاء التأنيث٠

٢ – أن الفعل لو كان عاملا فى الاسم المتقدم لبقى موحدا، ولما لزم أن يلحقه ضميرا التثنية والجمع فى نحو: الزيدان قاما، والزيدون قاموا٠

٣ – أن الفعل لا يرفع فاعلين إلا على جهة الإشراك، نحو : "قام عبدالله ومحمد"، ولو تقدم الاسم فى نحو "قام عبدالله" فقيل: "عبدالله قام" على أن الاسم فاعل مقدم، لتوهم السامع أن الفعل رافع له ولضميره فى آن واحد ولجاز أن يسند إليه غيره ، فيقال مثلا: عبدالله قام أخوه ٠

د – أنهم قالوا فى النسب إلى "كنت" : كنتى، ولولا أنهم جعلوا التاء بمنزلة جزء من الفعل لما بقيت مع النسب٠=

=هـ – أنهم جعلوا "حبذا" بمنزلة كلمة واحدة، وحكموا على موضعها بالرفع على الابتداء، وهى مركبة من فعل وفاعل "حب + ذا" ٠

و – أنهم ألغوا "ظننت" إذا توسطت، أو تأخرت ، نحو: زيد ظننت قائم، وزيد قائم ظننت، والإلغاء إنما يكون للمفردات ، لا للجمل، فلولا أن الفعل مع الفاعل "ظننت" بمنزلة كلمة واحدة لما جاز الإلغاء٠

ز – أنهم قالوا للواحد "قفا" ، و"ألقيا" بالتثنية؛ لأن المعنى : قف قف، وألق ألق، والتثنية ليست للأفعال،وإنما هى للأسماء، فلولا أن الفاعل كبعض الفعل لما جازت تثنيته باعتباره٠

يراجع: المقتصد فى شرح الإيضاح للإمام عبدالقاهر الجرجانى (٣٢٧/١ . ٣٢٩)، تحقيق الدكتور/ كاظم بحر المرجان (وزارة الثقافة والإعلام . العراق . دار الرشيد للنشر . ١٩٨٢م)، وأسرار العربية (٧٩ . ٨٣)، وشرح اللمع للأصفهانى (١/ ٣١٣ . ٣١٦)، تحقيق الدكتور/ إبراهيم بن محمد أبوعبادة (السعودية . وزارة التعليم العالى . جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . ط: الأولى ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م) ، واللباب فى علل البناء والإعراب لأبى البقاء العكبرى (١/ ١٤٩ . ١٥١)، تحقيق أ/غازى مختار طليمات . دار الفكر . دمشق . ط: الأولى ١٤١٦هـ = ١٩٩٥م) ، والمتبع فى شرح اللمع لأبى البقاء العكبرى (١/ ٢٤٣، ٢٤٤)، تحقيق الدكتور/ عبدالحميد حمد الزوى (جامعة قار يونس . بنغازى . ط: الأولى ١٩٩٤م) وشرح المفصل لابن يعيش (١/ ٧٥ ، ٧٦) ٠

٤ – أن الفاعل لا يتصور حقيقة إلا بعد صدور الفعل منه، كالقيام، والسفر فى نحو: قام محمد، وسافر خالد٠

٥ – أن الفعل قد يقع بعد حرف لا يعمل ما بعده فيما قبله، كحرف الاستفهام نحو: عبدالله هل قام؟ فيلزم أن يكون الرفع على الابتداء٠

٦ – أن الابتداء قد يدخل عليه ما يزيله، ويبقى الفعل على حاله رافعا للضمير المستتر، ولا أثر له فى الاسم المتقدم، فتقول مثلا: إن عبدالله قام، ورأيت عبدالله قام٠

٧ – أن تقديم الفاعل يوقع فى اللبس بينه وبين المبتدأ، فإذا قلت: "عبدالله قام" لا يدرى السامع هل أردت الابتداء بـ"عبدالله" والإخبار عنه بالجملة الفعلية "قام"، أو أردت إسناد الفعل "قام" إلى "عبدالله" على أنه فاعل له، وليس فى "قام" ضمير مستتر٠

ومعلوم أن هناك فرقا بين استعمال الجملة الاسمية التى تدل على الثبوت وتأكيد إسناد الخبر للمبتدأ ، واستعمال الجملة الفعلية التى تدل على حدوث الفعل بعد عدم٠

ولهذا فإن وجد ما ظاهره أنه فاعل متقدم على فعله ، وجب كون المتقدم مبتدأ وقدر فاعل الفعل ضميرا مستترا ، كما فى قوله تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ يَقْضِى بِٱلْحَقِّ ﴾ [١]، ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ ﴾[٢]، أو كون المتقدم فاعلا لفعل مقدر، مدلول عليه بالفعل المذكور متأخرا، كما فى قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ

(١) غافر/ ٢٠ ٠
(٢) القصص/ ٦٨ ٠

ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ ﴾ [1] فالتقدير – والله أعلم –: وإن استجارك أحد استجارك . وقوله (جل شأنه) : ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ﴾ [2] فالتقدير – والله أعلم – : إذا انشقت السماء انشقت؛ وذلك لأن أداة الشرط مختصة بالجملة الفعلية[3].

وكما فى قول الشاعر:

صددتِ فأطولتِ الصدودَ وقَلَّما ∴ وصالٌ على طول الصُّدود يدومُ[4]

---

(١) التوبة/ ٦ .

(٢) الإنشقاق / ١ .

(٣) ينظر: مغنى اللبيب (١٠٢، ١٠٣) .

(٤) **البيت** من الطويل، نسب لعمر بن أبى ربيعة فى ديوانه (ص ٢٠٧) (الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٨)، والكتاب (١٢/١) (ط: بولاق) ونسب للمرار الفقعسى فى تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب فى علم مجازات العرب للأعلم الشنتمرى (١/ ١٢) (مطبوع أسفل الصفحة ط: بولاق)، ومغنى اللبيب (٣٠٢).

وبلا نسبة فى: المقتضب (١/ ٢٨٤)، والأصول فى النحو (٢/ ٢٣٤)، و(٣/ ٤٦٦)، وما يجوز للشاعر فى الضرورة (٢٤٩)، وشرح الجمل لابن عصفور (١/ ١٦٠)، وشرح التسهيل (٢/ ١٠٩)، وارتشاف الضرب (٢٠٣٥/٤)، والتصريح (١/ ٢٦٩).

والشاهد فيه هنا: قوله : "وقلما وصال ... يدوم" حيث إن ظاهره أن الفاعل "وصال" تقدم على الفعل "يدوم" والحقيقة أن "وصال" فاعل لفعل مضمر مفسر بالمذكور.

وقيل: إن "ما" الداخلة على الفعل "قل" ليست كافة، وإنما هى زائدة، ولهذا عمل الفعل "قل" الرفع فى الفاعل "وصال".

وقيل: البيت على التقديم والتأخير، والأصل: وقلما يدوم وصال على طول الصدود، وهذا من قبيل الضرورة، وعلى هذا خرجه القزاز القيروانى والأعلم وابن عصفور، وهو ظاهر كلام سيبويه، والمبرد. وقيل: وجه الضرورة أن الشاعر أولى "قلما" فعلا مقدرا، وليس فى البيت تقديم وتأخير.

فقوله : "وصال" فاعل لفعل مضمر يفسره الفعل المتأخر، والتقدير: وقلما يدوم وصال على طول الصدود يدوم، وذلك لأن الفعل "قَلَّ" إذا اتصل به "ما" الكافة فلا يليه إلا الفعل، ولا يحتاج إلى فاعل؛ لإجرائه حينئذ مجرى حرف النفى[١].

قال ابن مالك : "الفعل والفاعل كجزأى كلمة ؛ فلا يجوز أن يتقدم الفاعل على الفعل مع بقاء فاعليته، كما لا يتقدم عجز الكلمة على صدرها. وإن وقع الاسم قبل الفعل فهو مبتدأ معرض لتسلط نواسخ الابتداء عليه، وفاعل الفعل ضمير بعده مطابق للاسم السابق، نحو: زيد يغتذى، وابناك قاما، والرجال انطلقوا والهندات ذهبن"[٢].

وإلى هذا أشار فى ألفيته بقوله:

وبَعْدَ فعلٍ فاعلٌ فإنْ ظهر ∴ فهو وإلا فضميرٌ استتر[٣]

وذهب الكوفيون[٤] إلى جواز تقديم الفاعل على عامله مطلقا نثرا وشعرا، واستدلوا على ذلك بقول الزباء[٥]:

---

(١) ينظر: ارتشاف الضرب (٤/ ٢٠٣٥) ٠

(٢) شرح الكافية الشافية (٢/ ٥٨٠) ٠

(٣) متن ألفية ابن مالك (١٥) ٠

(٤) **ينظر مذهبهم فى:** ارتشاف الضرب (٣/ ١٣٢٠)، وأوضح المسالك (٨٦/٢) وشرح ابن عقيل (٢/ ٧٧)، وشرح ألفية ابن مالك لابن جابر الأندلسى (١١٧/٢) تحقيق الدكتور/ عبدالحميد السيد محمد عبدالحميد (المكتبة الأزهرية للتراث . ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م)، والتصريح (١/ ٢٧)، وشرح الأشمونى بحاشية الصبان (٢/ ٤٦)، وهمع الهوامع (١/ ٥١١)، وما فات الإنصاف من مسائل الخلاف (٢٢٣) ٠

(٥) **هى:** الزباء بنت عمرو بن الضرب من ملوك الجزيرة، كانت من أحزم النساء وأعلمهن ، واشتهرت فى العصر الجاهلى بملكة تدمر والشام والجزيرة. توفيت سنة (٢٨٥هـ) ٠

ما للجمال مشيُها وئيدا أجندلا يحملن أم حديدا[1]

∴

فعندهم "مشى" فاعل تقدم على عامله "وئيدا"٠

ورُد عليهم[2] بأنه يجوز أن يكون "مشى" مبتدأ ، و"وئيدا" حال من فاعل فعل محذوف، والتقدير: يظهر وئيدا، والجملة فى محل رفع خبر لـ"مشى"، أو أن "مشى" بدل من المضمر فى خبر "ما" الاستفهامية، وهو قوله : "للجمال" أو أن البيت ضرورة ٠

كما أن فى البيت روايتين أخريين: رواية بنصب "مشى" على أنه مفعول مطلق لفعل محذوف، أى: تمشى مشيها. ورواية بجر "مشى" على أنه بدل اشتمال من "للجمال" و"وئيدا" فى الروايتين حال من المصدر "مشى"٠

تنظر ترجمتها فى: الأعلام للزركلى (٤١/٣) . (دار العلم للملايين . بيروت . ط: الخامسة ١٩٨٠م)، وخزانة الأدب (٨/ ٢٧٥، ٢٧٦)٠

(١) **البيت** من الرجز المشطور،وهو للزباء فى: شرح الجمل لابن عصفور (١٥٩/١)، وشرح التسهيل (٢/ ١٠٩)، وشرح عمدة الحافظ (١/ ١٧٩)، وروايته فيهما: "سيرها وئيدا" بدلامن "مشيها= =وئيدا"،وأوضح المسالك(٨٦/٢)، والتصريح (١/ ٢٧١)، وشرح الأشمونى بحاشية الصبان (٤٦/٢)، ومنحة الجليل(٢/ ٧٧)، وللخنساء فى:شرح الشواهد للعينى على شرح الأشمونى للألفيه (٤٦/٢) (دار إحياء الكتب العربية . فيصل عيسى البابى الحلبى)، وما فات الإنصاف (٢٢٣)، وبلا نسبة فى: همع الهوامع (٥١١/١)٠

. وئيدا : ثقيلا بطيئا متمهلا. الجندل: الحجر٠

(٢) ينظر: شرح التسهيل (٢/ ١٠٨، ١٠٩)، وأوضح المسالك (٢/ ٨٨)، وإرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك لابن قيم الجوزية (١/ ٢٩٨) تحقيق الدكتور/ محمد بن عوض السهيلى (مكتبة أضواء السلف . الرياض . ط:الأولى ١٤٢٢هـ = ٢٠٠٢م)، والتصريح (١/ ٢٧١)، وشرح الأشمونى بحاشية الصبان (٢/ ٤٦) ، وشرح الشواهد للعينى على الأشمونى (٢/ ٤٦) ، ومنحة الجليل (٢/ ٧٨) وعدة السالك (٢/ ٨٨)٠

وثمرة الخلاف[١] بين الفريقين تظهر فى التثنية والجمع فى نحو: "قام الزيدان" و"قام الزيدون"، فإذا قدمت الاسم وجب أن تقول على مذهب البصريين: الزيدان قاما ، والزيدون قاموا، والضميران "ألف التثنية، وواو الجماعة" هما فاعلا الفعلين، وجاز أن تقول على مذهب الكوفيين: الزيدان قام، والزيدون قام، على أن الاسمين الظاهرين المقدمين هما فاعلا الفعلين٠

والـراجح: ما ذهب إليه البصريون ومن وافقهم؛ لقوة أدلتهم، ولأن شاهد الكوفيين مردود عليه بما سبق بيانه٠

هذا ، وحكم نائب الفاعل كحكم الفاعل فيما سبق؛ فلا يجوز تقديمه على عامله . على الراجح . على أنه نائب فاعل، بل على أنه مبتدأ والجملة بعده فى محل رفع خبر ٠

قال ابن السراج: "وما قام مقام الفاعل مما لم يُسَمَّ فاعلُه، فحكمه حكم الفاعل: إذا قلت: "ضُرِبَ زيدٌ" لم يجز أن تقدم "زيدا" فتقول : "زيدٌ ضُرِبَ"، وترفع "زيدا" بـ"ضرب"، ولو جاز ذلك لجاز: الزيدان ضُربَ، والزيدون ضُربَ"[٢]٠

(١) ينظر: ارتشاف الضرب (٣/ ١٣٢٠)، وشرح ابن عقيل (٢/ ٧٨)، وهمع الهوامع (١/ ٥١١) وحاشية الصبان على شرح الأشمونى للألفية (٢/ ٤٦) . (دار إحياء الكتب العربية . فيصل عيسى البابى الحلبى)٠

(٢) الأصول فى النحو (٢/ ٢٢٨) ٠

المبحث الثالث

المخصوص بالمدح أو الذم

ويشتمل على مسألتين:

١ - تقديم المخصوص بـ"نعم" أو "بئس" عليهما أو على فاعلهما.

٢ - تقديم المخصوص بـ"حَبَّذا" و"لا حَبَّذا" عليهما أو على فاعلهما.

(١)

تقديم المخصوص بـ"نعم" أو "بئس" عليهما أو على فاعلهما

"نعم" و"بئس" فعلان[١] جامدان يُقصَدُ بهما إنشاء المدح والذم على سبيل المبالغة ولهذا فكل منهما لابد له من فاعل، وهذا الفاعل يأتى بعده أو بعد التمييز المفسِّرِ له . غالبا . المخصوصُ بالمدح أو الذم ، تقول : نعم الرجلُ محمدٌ ، وبئس الرجلُ أبو جهل، ونعم رجلا محمدٌ، وبئس رجلا أبوجهل[٢].

والسر فى ذكر المخصوص بالمدح أو الذم بعد "نعم" و"بئس" وبعد فاعلهما :أن "نعم" و"بئس" للمدح والذم العامَّيْنِ، الشائعين فى كل خصلة محمودة، أو مذمومة مستبعد تحقيقها ، فالمدح العام يشمل جميع الفضائل مبالغة، والذم العام يشمل جميع الرذائل مبالغة؛ ولهذا سلكوا بهما فى الأمر العام طريقى الإجمال والتفصيل لمزيد من التقرير، فجاؤوا بعد الفعل بما يدل على المخصوص بالمدح أو الذم وهو الفاعل، حتى يتوجه المدح أو الذم إلى المخصوص به أولا على سبيل الإجمال لكونه فردا من جنس الفاعل، ثم أعقبوه بذكر المخصوص حتى يتوجه المدح أو الذم إليه ثانيا على سبيل التفصيل، وفى التفصيل بعد الإجمال تقوية للحكم وزيادة فى التقرير[٣].

---

(١) **هذا** مذهب البصريين والكسائى، وذهب غير الكسائى من الكوفيين إلى أنهما اسمان، ولكل من الفريقين حججه وأدلته.

ينظر: الإنصاف (١/ ٩٧ . ١٢٦)، وشرح المفصل لابن يعيش (١٢٧/٧)، والتصريح (٢/ ٩٤)

(٢) ينظر: شرح كافية ابن الحاجب للرضى (٤/ ٢٣٧) تحقيق الدكتور/ إميل بديع يعقوب (دار الكتب العلمية . بيروت . ط: الأولى ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م)، والتصريح (٢/ ٩٤)

(٣) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش (٧/ ١٢٧، ١٣٠، ١٣١)، والتصريح (٩٧/٢)، والنحو الوافى للأستاذ / عباس حسن (٣٦٨) (دار المعارف بمصر . ط: الرابعة) .

ويشترط فى المخصوص بالمدح أو الذم بعد "نعم" و"بئس" ما يلى[١]:

١ – أن يكون معرفة ، أو نكرة مختصة بوصف ، أو إضافة، نحو: نعم الفتى محمد، ونعم الفتى رجل من بنى هاشم، ونعم العمل قولُ معروفٍ٠

٢ – أن يكون أخص من الفاعل، لا مساويا له، ولا أعم منه؛ ليحصل التفصيل بعد الإجمال٠

٣ – أن يكون مطابقا للفاعل فى المعنى، فيكون مثله فى مدلوله تذكيرا، وتأنيثا وإفرادا، وتثنية، وجمعا٠

٤ – أن يصلح جعله مبتدأ، والجملة الفعلية قبله خبرا٠

٥ – أن يصلح جعله خبرا إذا جعل الفاعل مبتدأ موصوفا بكلمة "الممدوح" بعد "نعم"، أو بكلمة "المذموم" بعد "بئس"، تقول فى "نعم الرجل محمد" : الرجل الممدوح محمد، وتقول فى "بئس الرجل أبوجهل" : الرجل المذموم أبوجهل٠

٦ – **أن يكون متأخرا عن الفاعل**، فلا يتوسط بينه وبين فعله، فلا تقول: نعم محمد الرجل، ولا: بئس أبوجهل الرجل٠

والأصل فيه أيضا أن يكون متأخرا عن فعله؛ ليحصل التفصيل بعد الإجمال والتفسير بعد الإبهام، كما سبق بيانه.

وأجاز النحاة[٢] تقديمه على فعله وفاعله معا، نحو: محمدٌ نعم الرجل

---

(١) ينظر: شرح التسهيل (٣/ ١٧، ١٨)، والمساعد (٢/ ١٣٥)، وشفاء العليل فى إيضاح التسهيل لأبى عبدالله السلسيلى (٢/ ٥٩٠ ، ٥٩١) دراسة وتحقيق الدكتور/ الشريف عبدالله على الحسينى البركاتى (المكتبة الفيصلية . مكة المكرمة . ط: الأولى ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م)، وشرح الأشمونى بحاشية الصبان (٣/ ٣٨)، والنحو الوافى (٣/ ٣٦٣) ٠

(٢) ينظر: الكتاب (٢/ ١٧٦)، والمقرب ومعه مثل المقرب (١٠٥)، وشرح التسهيل (٣/ ١٧)، وشرح كافية ابن الحاجب للرضى (٤/ ٢٤٦)، وارتشاف الضرب (٤/ ٢٠٥٣)،

وأبو جهل بئس الرجل، ويتعين أن يكون مبتدأ والجملة بعده فى محل رفع خبر ٠

ويجوز أن تدخل عليه بعض نواسخ الابتداء؛ فيقال: كان محمد نعم الرجل، وإن محمدا نعم الرجل، وظننت محمدا نعم الرجل(١)٠

قال ابن مالك: "والمخصوص بالمدح والذم هو المحدَّثُ عنه بالفعل والفاعل، كـ"زيد" و"عمرو" فى قولك: نعم الرجل زيد، وبئس الرجل عمرو، وهذا مثال التأخير وبقاء الابتدائية، ومثال التقديم وبقاء الابتدائية: زيد نعم الرجل، وعمرو بئس الرجل٠

وأما أمثلة المنسوخ الابتدائية فنحو: كان زيد نعم الرجل، وإن عمرا بئس الرجل، وظننت زيدا نعم الرجل، وعلمت عمرا بئس الرجل"(٢)٠

تنبيه:

يجوز حذف المخصوص بالمدح أو الذم(٣)، فلا يُذكر لا متأخرا، ولا متقدما وذلك إذا كان فى الكلام دليل عليه، ومشعر به ، فيُستغنى عن ذكره إيجازا واختصارا، كما فى قوله تعالى: ﴿ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾ (٤) أى: نعم العبد هو، أى: أيوب (عليه السلام) ٠

وأوضح= =المسالك (١/ ٢١٩)، و(٣/ ٢٨٠)، وإرشاد السالك (١/ ٥٧٦)، والتصريح (٢/ ٩٧)، وهمع الهوامع (٣/ ٢٧) ٠

(١) ينظر: شرح التسهيل (٣/ ١٧)، والمساعد (٢/ ١٣٥)، وشفاء العليل (٢/٥٩٠)، وهمع الهوامع (٣/ ٢٧)، وشرح الأشمونى بحاشية الصبان (٣/٤٢)٠

(٢) شرح عمدة الحافظ (٢/ ٧٩١، ٧٩٢) ٠

(٣) ينظر: شرح التسهيل (٣/ ١٩)، وشرح الكافية الشافية (٢/ ١١١٠)، وارتشاف الضرب (٤/ ٢٠٥٣)، والتصريح (٢/ ٩٧)، وهمع الهوامع (٣/٢٨)٠

(٤) ص / ٤٤ ٠

وذلك أنه قد سبق ذكره فى قوله تعالى: ﴿ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَآ أَيُّوبَ ﴾[١] وقد تكرر هذا كثيرا فى القرآن الكريم٠

قال ابن هشام: "ويذكر المخصوص بالمدح أو الذم بعد فاعل "نعم" و"بئس"؛ فيقال: "نعم الرجل أبوبكر" و"بئس الرجل أبولهب" وهو مبتدأ، والجملة قبله خبره، ويجوز أن يكون خبرا لمبتدأ واجب الحذف، أى: الممدوح أبوبكر، والمذموم أبولهب[٢]، وقد يتقدم المخصوص؛ فيتعين كونه مبتدأ، نحو: "زيد نعم الرجل" ، وقد يتقدم ما يشعر به فيحذف، نحو: ﴿ إِنَّا وَجَدۡنَٰهُ صَابِرٗاۚ نِّعۡمَ ٱلۡعَبۡدُۖ ﴾ أى: هو..."[٣].

(٢)

(١) ص / ٤١ ٠

(٢) **هذان الوجهان** اللذان ذكرهما ابن هشام هما أشهر وجهين فى إعراب المخصوص بالمدح أو الذم وأولهما رأى سيبويه ومن وافقه، وثانيهما رأى المبرد ومن وافقه، وقيل: هو رأى الجمهور ٠
وفيه رأيان أخران:
أحدهما: أنه مبتدأ خبره محذوف وجوبا، فنحو: "نعم الرجل زيدٌ" تقديره: زيدٌ الممدوح، ونسب هذا الرأى لابن عصفور ٠
الثانى: أنه بدل من الفاعل المرفوع، بدل بعض من كل (على أن "أل" فى الفاعل للجنس) أو بدل كل من كل (على أن "أل" فى الفاعل للعهد) ونسب هذا الرأى لابن كيسان .
وهو الراجح ؛ لخلوه من الحذف والتقدير، والتقديم والتأخير ٠
– يراجع فى إعراب المخصوص : شرح المفصل لابن يعيش (١٣٤/٧، ١٣٥)، والمقرب ومعه مثل المقرب (١٠٥)، وشرح التسهيل (٣/ ١٦، ١٧)، وارتشاف الضرب (٤/ ٢٠٥٤، ٢٠٥٥)، والتصريح (٢/ ٩٧)، وهمع الهوامع (٣/ ٢٨) ، و النحو الوافى (٣/ ٣٧٩) ٠
(٣) أوضح المسالك (٣/ ٢٨٠)٠

تقديم المخصوص بـ"حَبَّذا" و"لا حَبَّذا" عليهما أو على فاعلهما

من الألفاظ التى تجرى مجرى"نعم" و"بئس" لفظا:"حَبَّذا" فى المدح، و"لا حَبَّذا" فى الذم،إلا أن فى"حبذا" إشعارا بالحب ، وتقريبا للمخصوص من القلب لأنها مشتقة من مادة "الحب" ، وفاعلها اسم إشارة دالٌّ على القرب(١).

تقول: حبذا محمدٌ، ولا حبذا خالدٌ، وحبذا الكريمُ زيدٌ، ولا حبذا البخيلُ عمرٌو وحبذا محمدٌ عِلمًا، ولا حبذا خالدٌ جهلا، وحبذا علمًا محمدٌ، ولا حبذا جهلا خالدٌ.

فهذه كلها أساليب جائزة فى "حبذا" و"لا حبذا" الجاريتين مجرى "نعم" و"بئس" مع زيادة فى المعنى.

وقد اجتمعا فى قول الشاعر:

ألا حبـــذا عـــاذرى فـــى الهـــوى ∴ ولا حبـــــذا الجاهـــــلُ العـــــاذلُ(٢)

---

(١) **هذا هو أشهر الآراء** فى نحو "حبذا زيد"، وهو أن "حب" فعل ماض، و"ذا" فاعله، والجملة فى موضع رفع خبر مقدم، و"زيد" مبتدأ مؤخر.

وقيل: "زيد" مبتدأ خبره محذوف، أى: زيد الممدوح.

وقيل: "زيد" خبر لمبتدأ محذوف ، أى: هو زيد.

وقيل: "زيد" بدل من "ذا".

وقيل: "زيد" عطف بيان من "ذا".

ينظر: التصريح (٢/ ٩٩)، وهمع الهوامع (٣/ ٣١) .

(٢)**البيت** من المتقارب،لم أقف على قائله،وهو بلا نسبة فشرح التسهيل(٢٦/٣) وأوضح المسالك (٣/ ٢٨٣)، والمساعد (٢/ ١٤٢)، والتصريح (٩٩/٢).=

=**والشاهد فيه:** قوله: "حبذا عاذرى" و"لا حبذا الجاهل العاذل" حيث جمع الشاعر بين "حبذا" المستعملة فى المدح العام كـ"نعم"، و"لا حبذا" المستعملة فى الذم العام كـ"بئس".

والمخصوص بـ"حبذا" و"لا حبذا" مثل المخصوص بـ"نعم" و"بئس" فى أنه **لا يجوز تقديمه على الفاعل وحده**[١]، أى: لا يتوسط بين الفعل والفاعل، فلا يقال فى "حبذا محمدٌ" : حَبَّ محمدٌ ذا، كما لا يقال فى "نعم الرجل محمد" : نعم محمد الرجل"٠

أما تقديم المخصوص على الفعل والفاعل معا، ودخول النواسخ عليه فقد سبق أنه يجوز فى "نعم" و"بئس"، **أما فى "حبذا" و"لا حبذا" فلا يجوز**، فلا يقال فى "حبذا محمد" و"لا حبذا خالد" : محمد حبذا، وخالد لا حبذا، ولا: كان محمد حبذا ولا: كان خالد لا حبذا ٠

فالمخصوص بـ"نعم" و"بئس" يجوز تقديمه على الفعل والفاعل معا، ولا يجوز تقديمه على الفاعل وحده، أما المخصوص بـ"حبذا" و"لا حبذا"، فلا يجوز تقديمه مطلقا ، لا على الفاعل وحده، ولا على الفعل والفاعل معا[٢]٠

والعلة فى ذلك:

أ – أن "حبذا" و"لا حبذا" فرعٌ عن "نعم" و"بئس" فلا تساويانهما فى تصرفهما٠

ب – أن الكلام معهما جرى مجرى المثل، والأمثال لا تُغيَّر[٣]٠

جـ – أن التقديم فى نحو "محمد حبذا" قد يوهم أن فاعل "حَبَّ" ضمير مستتر و"ذا" مفعول به، لا فاعل، وفى هذا إفساد للمعنى المراد[١]٠

---

(١) ينظر: النحو الوافى (٣/ ٣٨١) ٠

(٢) ينظر: اللباب فى علل البناء والإعراب (١/ ١٩٠)، وشرح التسهيل (٢٧/٣)، وارتشاف الضرب (٤/ ٢٠٦١)، وأوضح المسالك (٣/ ٢٨٥)، والمساعد (٢/ ١٤٣)، وشرح ابن عقيل (٣/ ١٧١)، والتصريح (٢/ ١٠٠)، وهمع الهوامع (٣/ ٣٢)، وشرح الأشمونى بحاشية الصبان (٣/ ٤١، ٤٢)

(٣) ينظر: اللباب فى علل البناء والإعراب (١/ ١٩٠)، وأوضح المسالك (٢٨٥/٣)، والمساعد (٢/ ١٤٣)، والتصريح (٢/ ١٠٠)، وهمع الهوامع (٣٢/٣)، وشرح الأشمونى بحاشية الصبان (٣/ ٤١)، والنحو الوافى (٣٨١/٣)٠

قال السيوطى: "ولا يقدم مخصوص "حبذا" عليها وإن جاز تقديمه على "نعم" بقلة؛ لأنها فرع عنها؛ فلا تساويها فى تصرفاتها؛ ولأنها جارية مجرى المثل ولئلا يتوهم من قولك مثلا : "زيد حبذا" كون المراد الإخبار بأن "زيدا" أحب "ذا"، وإن كان توهما بعيدا"[٢].

وإلى ما سبق أشار ابن مالك بقوله:

ومثل "نعم" "حبذا"الفاعلُ "ذا" ∴ وإن تُرِدْ ذمًّا فقُلْ "لا حبذا"[٣]

وأوْلِ"ذا"المخصوصَ أيًّا كان لا ∴ تعدل بـ ذا؛ فهو يضاهى المَثلا

---

(١) **هذه العلة** نسبها ابن مالك وغيره من المتأخرين لابن بابشاذ، واستبعدها ابن مالك مكتفيا بالعلة القائلة: إن حبذا جرى مجرى المثل.

ينظر: شرح التسهيل (٣/ ٢٧) .

وينظر أيضا: أوضح المسالك (٣/ ٢٨٥)، والمساعد (٢/ ١٤٣)، والتصريح (٢/ ١٠٠)،وشرح الأشمونى بحاشية الصبان (٣/ ٤١)، وعدة السالك (٣/ ٢٨٥، ٢٨٦).

ولم يذكر ابن بابشاذ هذا التعليل فى شرحه للمقدمة المحسبة، فقد تحدث عن "حبذا" بعد حديثه عن "نعم" و"بئس"، فقال: "وأما "حبذا" فإنها مجراة مجرى "نعم" فى احتياجها إلى اسمين: فاعل ومقصود" ثم قال فى آخر حديثه: "وهذه الأفعال التى لا تتصرف لا تعمل فى مصدر لعدم تصرفها فى نفسها، وكذلك لا تعمل عند بعضهم فى ظرف، وكذلك لا يتقدم شىء من معمولاتها عليها؛ كل ذلك لأنها أفعال غير متصرفة".

شرح المقدمة المحسبة لابن بابشاذ (٢/ ٣٨١ ، ٣٨٥) تحقيق أ/خالد عبدالكريم (الكويت ١٩٧٦م).

(٢) همع الهوامع (٣/ ٣٢) .

(٣) متن الألفية (٢٨) .

تنبيه :

كما جاز حذف المخصوص بـ"نعم" و"بئس" وعدم ذكره لا متقدما ولا متأخرا إذا دل عليه دليل، كذلك يجوز حذف المخصوص بـ"حبذا" و"لا حبذا" إذا دل عليه دليل، كما فى قول الشاعر:

فحبـــذا ربَّـــا وحَـــبَّ دينـــا(١)

وكما فى قول الآخر:

ألا حبـــذا لـــولا الحيـــاءُ وربمـــا ∴ منحتُ الهوى من ليس بالمتقارب(٢)

خاتمـة البحـث

(١) **البيت** من الرجز، قاله عبدالله بن رواحة (ﷺ) فى :العينى على الأشمونى (٣/ ٤٢)، ونسب لبعض الأنصار (رضى الله عنهم) فى : شرح الكافية الشافية (٢/ ١١٦)، وشرح التسهيل (٣/ ٢٨) والمساعد (١٤٤/٢)، وشفاء العليل (٢/ ٥٩٧) ٠

وبلا نسبة فى: التصريح (٢/ ٩٩)، وهمع الهوامع (٣/ ٣٢)، وشرح الأشمونى بحاشية الصبان (٣/ ٤٢) ٠

وفيه شاهدان: أولهما: استعمال (حب) للمدح بـ(ذا) وبدونها .

وثانيهما: حذف المخصوص لدلالة التمييز عليه، والتقدير: فحبذا ربا الإله أو ربنا، وحب دينا الإسلام أو ديننا ٠

(٢) **البيت** من الطويل ، وهو للمرار أو المرداس بن همام فى: المقاصد النحوية (٤/ ٢٤)٠ وبلا نسبة فى: شرح الكافية الشافية (٢/ ١١١٦)، وشرح التسهيل (٢٨/٣)، والمساعد (٢/ ١٤٥)، وشفاء العليل (٢/ ٥٩٧)، وهمع الهوامع (٣٢/٣)، ٠

والشاهد فيه: قوله "ألا حبذا" حيث حذف المخصوص بالمدح من غير أن يذكر معه التمييز لدلالة الكلام عليه، والتقدير: ألا حبذا حالى معك، أو ألا حبذا ذكر هذه النساء٠

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات ، وتتنزل الرحمات .وصلواته وتسليماته الطيبات المباركات على سيدنا محمد (ﷺ) المخصوص بجوامع الكلم وأفصح اللغات ، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد ...

فقد من الله (تعالى) علىَّ بإتمام هذه الدراسة النحوية التحليلية لمسائل التقديم والتأخير فى المرفوعات فى لغة العرب ، وقد أسفرت– بفضل الله تعالى وتوفيقه وتيسيره – عن كثير من النتائج ، وأهمها ما يلي:

١- رجَّحتُ ما ذهب إليه البصريون من جواز تقديم خبر المبتدأ عليه إذا لم يحصل بذلك لبس، سواء أكان الخبر مفردا أم جملة أم شبه جملة ؛ لقوة حجتهم ، وضعف حجة الكوفيين ؛ ولوروده في السماع نثرا وشعرا.

٢- بيَّنتُ أن الصواب هو ما عليه جمهور النحاة من عدم جواز تقديم خبر ضمير الشأن أو جزء من خبره عليه ؛ لأن هذا الضمير يلزم عوده على ما بعده ، خلافا لما ذهب إليه العلامة أبو سعيد السيرافي من جواز تقدم جزء من خبره عليه .

٣- وضحتُ أن خبر " إنَّ " وأخواتها إذا كان غير ظرف أو جار ومجرور فلا يتقدم عليهن ولا على أسمائهن؛ فلا يجوز أن تقول: كريمٌ إن محمدا ولا: إن كريمٌ محمدا.

وإذا كان ظرفا أو جارا ومجرورا فلا يتقدم عليهن أيضا ، أما تقديمه على الاسم وحده (أي : توسطه بين هذه الأحرف وأسمائهن) فله حالتان:

ا – الوجوب ، نحو : إن في الدار صاحبها .

ب– الجواز ، نحو: إن في الدار محمدا.

٤- أثبتُّ أن الراجح هو ما ذهب إليه البصريون وجمهور المتأخرين من النحاة من عدم جواز تقديم الفاعل ونائبه على عاملهما ، فلا يجوز أن تقول : محمدٌ فهم الدرسَ ، ولا: الدرسُ فُهِم ، على أن يكون " محمدٌ " فاعلا في المثال الأول، ونائب فاعل في المثال الثاني ، بل على أنه مبتدأ والجملة بعده في محل رفع خبر.

٥- أبرزتُ تخريجاتِ النحويين المتعددةَ لشاهد الكوفيين على جواز تقديم الفاعل على عامله ، وهو قول الزباء:

ما للجمال مشيُها وئيدا ∴ أجندلا يحملن أم حديدا

٦- بيَّنتُ أن المخصوص بـ " نِعمَ " و " بئسَ " لا يجوز أن يتقدم على فاعلهما وحده ، فلا يجوز أن تقول: نعم محمدٌ الرجلُ ، ولا : بئس أبوجهل الرجلُ .

أما تقديمه على الفعلين وفاعليهما معا فجائز ، تقول : محمد نعم الرجلُ وأبوجهل بئس الرجلُ . ويتعين حينئذ أن يكون مبتدأ والجملة بعده خبر.

٧- وضحت أن المخصوص بـ " حبَّذا " و " لاحبَّذا " يتفق مع المخصوص بـ" نِعمَ " و " بئسَ " في عدم جواز تقديمه على فاعليهما ، فلا يجوز أن تقول في : " حبذا محمدٌ " : حَبَّ محمدٌ ذا ، كما لا تقول : نعم محمدٌ الرجلُ.

ويختلف معه في أنه لا يجوز تقديمه على الفعلين أيضا ، فلا تقول: محمدُ حبذا ، وأبوجهل لا حبذا.

فالمخصوص بـ" حبَّذا " و " لاحبَّذا " لا يجوز تقديمه مطلقا ، لاعلى الفاعل وحده ، ولا على الفعل والفاعل معا.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين. وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أهم المصادر والمراجع

. القرآن الكريم ٠

١- ائتلاف النصرة فى اختلاف نحاة الكوفة والبصرة لعبداللطيف الزبيدى . تحقيق الدكتور/ طارق الجنابى (مكتبة النهضة العربية . بيروت . ط: الأولى ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م)٠

٢- إحياء النحو للأستاذ/ إبراهيم مصطفى (دار الآفاق العربية . القاهرة ط: ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٣م)٠

٣- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبى حيان . تحقيق الدكتور/ رجب عثمان محمد،ومراجعة الدكتور/ رمضان عبدالتواب (مكتبة الخانجى . القاهرة . ط: الأولى ١٤١٨هـ = ١٩٩٨م)٠

٤- أسرار العربية لأبى البركات الأنبارى . تحقيق الأستاذ/ محمد بهجة البيطار (مطبعة الترقى بدمشق ١٣٧٧هـ = ١٩٥٧م) ٠

٥- الأصول فى النحو لابن السراج . تحقيق الدكتور/ عبدالحسين الفتلى (مؤسسة الرسالة . بيروت . ط: الثالثة ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م)٠

٦- الإنصاف فى مسائل الخلاف لأبى البركات الأنبارى (المكتبة العصرية . صيدا . بيروت ١٤١٤هـ = ١٩٩٣م)٠

٧- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام . تحقيق الشيخ/ محمد محيى الدين عبدالحميد (دار الثقافة العربية . بيروت)٠

٨- الإيضاح العضدى لأبى على الفارسى تحقيق الدكتور/ حسن شاذلى فرهود (دار العلوم للطباعة والنشر . ط: الثانية ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م)٠

٩- الإيضاح فى شرح المفصل لابن الحاجب . تحقيق الدكتور / موسى بناى العلايلى (مطبعة العانى . بغداد . ١٩٨٢م) ٠

١٠- البسيط فى شرح جمل الزجاج لابن أبى الربيع . تحقيق الدكتور/ عيد بن عياد الثبيتى (دار الغرب الإسلامى . بيروت ط : الأولى ١٤٠٧هـ = ١٩٨٦م) ٠

١١- البيان فى شرح اللمع للشريف عمر بن إبراهيم الكوفى . تحقيق الدكتور/ علاء الدين حموية (دار عمار . الأردن . ط:الأولى ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م)٠

١٢- التبيان فى إعراب القرآن لأبى بقاء العكبرى (المكتبة التوفيقية . القاهرة . ط : ١٩٨٠م٠

١٣- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين لأبى البقاء العكبرى . تحقيق الدكتور/ عبدالرحمن بن سليمان العثيمين (مكتبة العبيكان . الرياض . ط: الأولى ١٤٢١هـ=٢٠٠٠م)٠

١٤- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد لابن هشام . تحقيق الدكتور/ السيد تقى عبدالسيد (١٤٠٦هـ)٠

١٥- التذييل والتكميل فى شرح كتاب التسهيل لأبى حيان . تحقيق الدكتور / حسن هنداوى (دار القلم . دمشق . ط الأولى ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م)٠

١٦- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك . تحقيق الأستاذ / محمد كامل بركات (دار الكاتب للطباعة والنشر . ١٣٨٧هـ = ١٩٦٧م)٠

١٧- التصريح بمضمون التوضيح للشيخ/ خالد الأزهرى (دار إحياء الكتب العربية . بدون)٠

١٨- تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد للدمامينى . تحقيق الدكتور/ محمد بن عبدالرحمن المفدى (ط: الأولى ١٤٠٧هـ = ١٩٨٣م)٠

١٩- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادى . تحقيق الدكتور عبدالرحمن على سليمان (مكتبة الكليات الأزهرية . ط الثانية)

٢٠- حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (دار الفكر . بدون)٠

٢١- حاشية الصبان على شرح الأشمونى للألفية (دار إحياء الكتب العربية . بيروت . بدون)٠

٢٢- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبدالقادر البغدادى، تحقيق الدكتور/محمد نبيل طريفى، ومراجعة الدكتور/ إميل بديع يعقوب (دار الكتب العلمية . بيروت . ط: الأولى ١٤١٨هـ = ١٩٩٨م)٠

٢٣- الخصائص لابن جنى . تحقيق الأستاذ/ محمد على النجار (المكتبة العلمية . ط: الثانية ١٣٧١هـ = ١٩٥٢م)٠

٢٤- رصف المبانى فى شرح حروف المعانى للمالقى . تحقيق الدكتور / أحمد محمد الخراط (مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق)٠

٢٥- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك . تحقيق الشيخ/ محمد محيى الدين عبدالحميد (مكتبة التراث . القاهرة . ط: العشرون ١٤٠٠هـ . ١٩٨٠م)٠

٢٦- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك . تحقيق الأستاذ/ محمد باسل عيون السود (دار الكتب العلمية . بيروت . ط: الأولى ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م)٠

٢٧- شرح أبيات سيبويه لأبى محمد يوسف بن أبى سعيد السيرافى . تحقيق الدكتور/ محمد على سلطانى (مطبعة الحجاز بدمشق . ١٣٩٦هـ = ١٩٧٦م)٠

٢٨- شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ومعه حاشية الصبان وشرح الشواهد للعينى (دار إحياء الكتب العربية . بدون)٠

٢٩- شرح ألفية ابن مالك لابن جابر الأندلسى . تحقيق الدكتور/ عبدالحميد السيد عبدالحميد (المكتبة الأزهرية ١٤٢٠هـ= ٢٠٠٠م)٠

٣٠- شرح ألفية ابن معطى لابن جمعة الموصلى . تحقيق الدكتور / على موسى الشوملى(مكتبة الخريجى . الرياض . ط : الأولى ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م) ٠

٣١- شرح التسهيل لابن مالك . تحقيق الدكتور/ عبدالرحمن السيد ، والدكتور/ محمد بدوى المختون (هجر للطباعة والنشر . ط:الأولى ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م)٠

٣٢- شرح جمل الزجاجى لابن خروف . تحقيق الدكتورة/ سلوى محمد عمر عرب (السعودية . جامعة أم القرى . معهد البحوث العلمية . ط: الأولى ١٤١٩هـ) ٠

٣٣- شرح جمل الزجاجى لابن عصفور . تحقيق الدكتور/ صاحب أبوجناح (بدون)٠

٣٤- شرح شذور الذهب لابن هشام . تحقيق الأستاذ/ محمد بركات هبود، ومراجعة الأستاذ/ يوسف الشيخ محمد البقاعى (دار الفكر . بيروت . ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م)٠

٣٥- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك . تحقيق الأستاذ/ عدنان عبدالرحمن الدورى (مكتبة العانى . بغداد . ١٣٩٧هـ = ١٩٧٧م)٠

٣٦- شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام . تحقيق الشيخ/ محمد محيى الدين عبدالحميد (دار الكتب العلمية . بيروت . بدون)٠

٣٧- شرح كافية ابن الحاجب للرضى . تحقيق الدكتور/ إميل بديع يعقوب (دار الكتب العلمية . بيروت . ط: الأولى ١٤١٩هـ=١٩٩٨م)٠

٣٨- شرح الكافية الشافية لابن مالك . تحقيق الدكتور/ عبدالمنعم أحمد هريدى (مركز البحث العلمى . جامعة أم القرى . مكة المكرمة . ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م)٠

٣٩- شرح اللمع لابن برهان . تحقيق الدكتور/ فائز فارس (الكويت . ط: الأولى ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م)٠

٤٠- شرح اللمع للأصفهانى . تحقيق الدكتور/ إبراهيم بن محمد أبو عبادة (السعودية . جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . ط: الأولى ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م)٠

٤١- شرح اللمع للقاسم بن محمد الواسطى الضرير . تحقيق الدكتور/ رجب عثمان محمد (مكتبة الخانجى . القاهرة . ط:الأولى ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م)٠

٤٢- شرح المفصل لابن يعيش (مكتبة المتنبى . القاهرة . بدون)٠

٤٣- شفاء العليل فى إيضاح التسهيل للسلسيلى . تحقيق الدكتور/ الشريف عبدالله على الحسينى بركات (المكتبة الفيصلية . مكة المكرمة . ط: الأولى ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م)٠

٤٤- الصفوة الصفية فى شرح الدرة الألفية لتقى الدين النيلى . تحقيق الأستاذ الدكتور/ محسن العميرى (السعودية . جامعة أم القرى . مركز إحياء التراث الإسلامى ١٤١٩هـ)٠

٤٥- ضرائر الشعر لابن عصفور . تحقيق الأستاذ/ السيد إبراهيم محمد (دار الأندلس . بيروت . ط: الثانية ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م)٠

٤٦- عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك للشيخ/ محمد محيالدين عبدالحميد (مطبوع أسفل أوضح المسالك)٠

٤٧- الغرة المخفية فى شرح الدرة الألفية لابن الخباز . تحقيق الأستاذ / حامد العبدلى (دار الأنبار . بغداد . الرمادى)٠

٤٨- الفصول الخمسون لابن معطى . تحقيق الأستاذ الدكتور / محمود محمد الطناحى (عيسى الحلبى وشركاه . بدون) ٠

٤٩- الفصول والفروق للأستاذ الدكتور / أحمد الزين على العزازى (مطابع الشناوى . طنطا . ط : الأولى ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م) ٠

٥٠- الكتاب لسيبويه تحقيق الأستاذ/ عبدالسلام محمد هارون (دار الجيل . بيروت (بدون))٠

٥١- اللباب فى علل البناء والإعراب لأبىالبقاء العكبرى ط تحقيق الدكتور/ غازى مختار طليمات ، وجـ٢ تحقيق الدكتور/ عبدالإله نبهان (دار الفكر المعاصر . بيروت، ودار الفكر . دمشق . ط:الأولى ١٤١٦هـ = ١٩٩٥م)٠

٥٢- لسان العرب لابن منظور . تحقيق الأستاذ/ عبدالله أحمد الكبير وآخرين (دار المعارف . بدون) ٠

٥٣- اللمع فى صنعة الإعراب لابن جنى . تحقيق الدكتور/ حسين محمد شرف (ط: الأولى ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م)٠

٥٤- المساعد على تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن عقيل . تحقيق الدكتور/ محمد كامل بركات (جامعة الملك عبدالعزيز . مركز البحث العلمى . مكة المكرمة ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م)٠

٥٥- معانى القرآن للفراء . ج١ تحقيق الأستاذين/ أحمد يوسف نجاتى، ومحمد على النجار، وج٢ تحقيق الأستاذ/ محمد على النجار، وج٣ تحقيق الدكتور/ عبدالفتاح إسماعيل شلبى، ومراجعة الأستاذ/ على النجدى ناصف (دار السرور (بدون))٠

٥٦- معانى القرآن وإعرابه للزجاج . شرح وتحقيق الدكتور/ عبدالجليل عبده شلبى (دار الحديث . القاهرة . ط:الثانية ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م)٠

٥٧- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام . تحقيق الدكتور/ مازن المبارك، والأستاذ/ محمد على حمد الله، ومراجعة الأستاذ/ سعيد الأفغانى (دار الفكر . بيروت . ط: الأولى ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م)٠

٥٨- المفصل فى علم العربية للزمخشرى (دار الجيل . بيروت . ط الثانية . بدون) ٠

٥٩- المقتصد فى شرح الإيضاح للشيخ/ عبدالقاهر الجرجانى . تحقيق الدكتور/ كاظم بحر المرجان (دار الرشيد . العراق . ١٩٨٢م)٠

٦٠- المقتضب للمبرد . تحقيق الأستاذ الدكتور/ محمد عبدالخالق عضيمة (المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة . ١٤١٥هـ = ١٩٩٤م)٠

٦١- المقرب ومعه مثل المقرب لابن عصفور . تحقيق الأستاذين/ عادل أحمد عبدالموجود، وعلى محمد معوض (دار الكتب العلمية . بيروت . ط: الأولى ١٤١٨هـ = ١٩٩٨م)٠

٦٢- منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل للشيخ/ محمد محيى الدين عبدالحميد (مطبع أسفل شرح ابن عقيل للألفية)٠

٦٣- النحو الوافى للأستاذ/ عباس حسن (دار المعارف . مصر . ط:الرابعة (بدون))٠

٦٤- همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع للسيوطى . تحقيق الأستاذ/ أحمد شمس الدين (دار الكتب العلمية . بيروت . ط:الأولى ١٤١٨هـ = ١٩٩٨م)٠

ملخـــص البحـــث

عنوان البحث: " المرفوعات في لغة العرب بين التقديم والتأخير – دراسة نحوية تحليلية "

وقد جاءت دراسته في: مقدمة ، وثلاثة مباحث ، وخاتمة:

فأما المقدمة ، فاشتملت على: أهمية البحث، وأسباب اختياره، والمنهج المتبَّعِ في دراسته، والخطة التي ارتكز عليها.

وأما المبحث الأول(الخبر)، فاشتمل على ثلاث مسائل:

١- تقديم الخبر على المبتدأ.

٢- تقديم خبر ضمير الشأن أو جزء من خبره عليه.

٣- تقديم خبر " إنَّ " وأخواتها عليهن أوعلى أسمائهن.

وأما المبحث الثانى(الفاعل ونائبه)، فاشتمل على مسألة واحدة:

- تقديم الفاعل ونائبه على عاملهما.

وأما المبحث الثالث(المخصوص بالمدح أو الذم)، فاشتمل على مسألتين:

١- تقديم المخصوص بـ " نِعمَ " أو " بئسَ " عليهما أو على فاعلهما.

٢- تقديم المخصوص بـ " حبَّذا " و" لا حبَّذا "عليهما أوعلى فاعلهما.

وأما الخاتمة ، فاشتملت على أهم النتائج والتوصيات التي انتهت إليها هذه الدراسة التحليلية لمسائل التقديم والتأخير في المرفوعات في لغة العرب .

والله ولي التوفيق،،

Dissertation Abstract

The title of this thesis is "**Al-marerfoat in the language of Arabs between the preferring and the delay "A Syntactic and Analytical study.**

The research is divided as follow : (an introduction, three research-works, and a conclusion).

.***The introduction*** includes the importance of the research, the reasons for its choice, the plan of the study, and the followed curriculum .

Research Work I : involves three issues :

1- Advancing of al-khaber on al-mobtada

2- Advancing of the pronoun khaber or a part of it .

3- Advancing of khaber (enna) and her sisters on them or their names.

Research Work II deals with one issue:

- Preferring of the subject and his deputy on its actor .

Research Work III includes two issues:

1- Advancing of the concerned with " nemma "and " besa" or their actors .

2- Advancing of the concerned with " habaza "and " la habaza " or their actors

The conclusion involves the most important results and the recommendations that the study has arrived to .